جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

مَلَفٌ خَاصٌ
بِأَلْفِيَّةِ حَوْزَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ

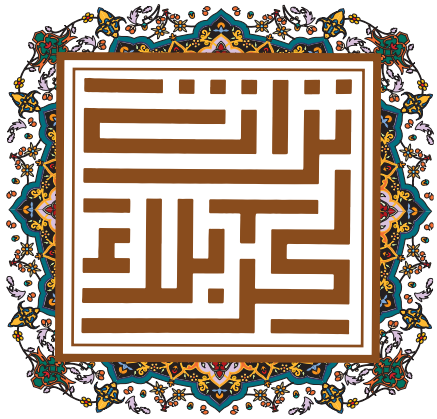

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية عشرة/ المجلَّد الثاني عشر/ العددان الثالث والرابع (٤٥-٤٦)

رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٥م

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. mail: turAth@AlkAfeel.net

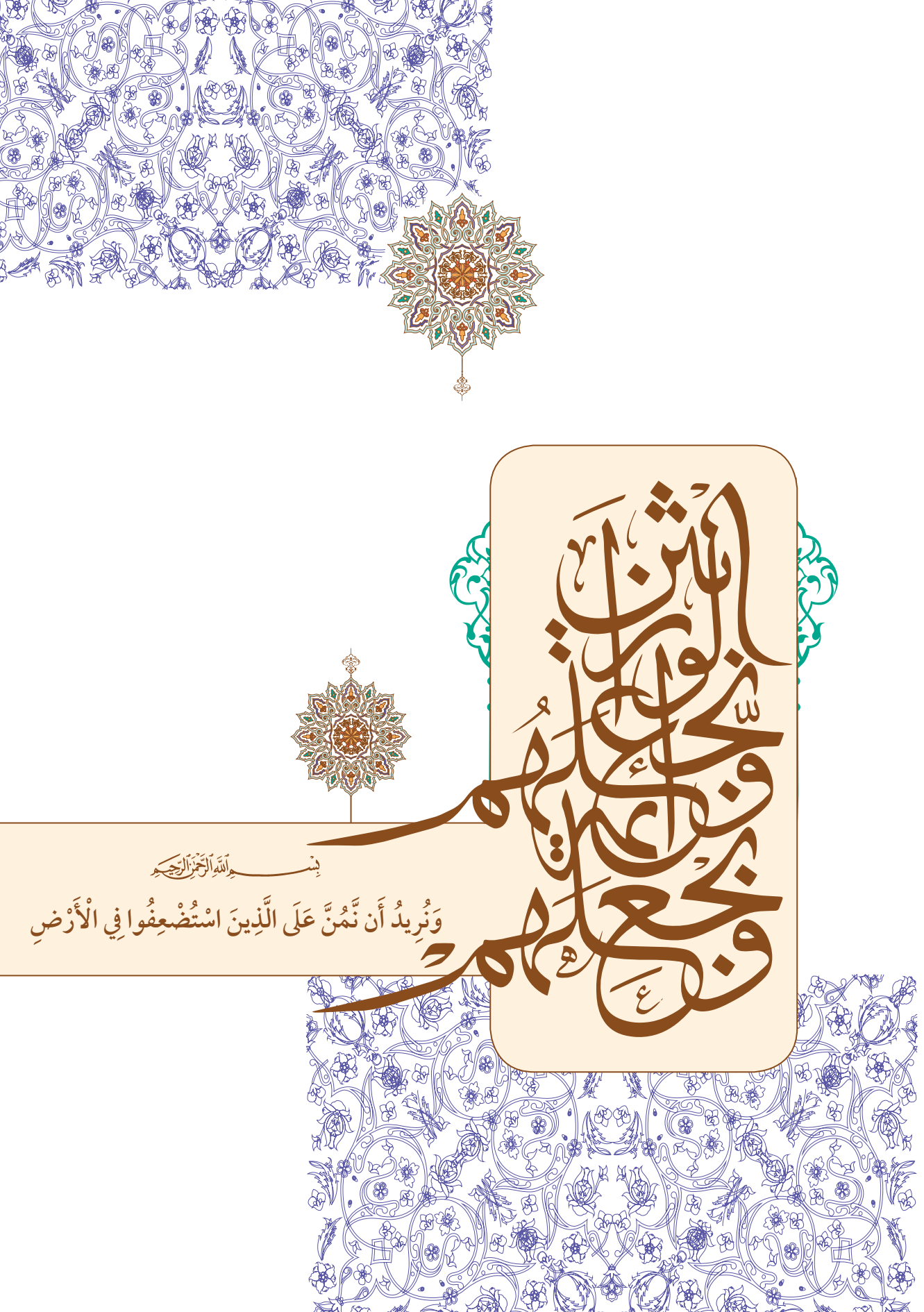
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)
م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر الحلّيّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

م.د. اكسم احمد فياض (جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلاميّة)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقَّق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرَّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية.

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

بسم الله الرحْمٰنِ الرحيم

كلمة العدد

الحمدُ لله الذي شَرَعَ الإسلام، فسَهّل شرائعه لِمن ورده، وأعزَّ أركانه على من غالبه، فجعله أمنًا لمن عَلِقَه، وسِلمًا لمن دخله، وبرهانًا لمن تكلَّم به.

والصلاة والسلام على محمَّد عبده ورسوله، أرسله بالدِّين المشهور، والعِلْم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، وعلى أهل بيته موضع سرِّه، وعَيبة علمه، وموئل حكمته، وكهوف كتبه، وجبال دِينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه.

أما بعد :

فبين أيديكم أيّها الأحبة العددان الخامس والأربعون والسادس والأربعون من السنة الثانية عشرة/ المجلّد الثاني عشر، وقد اشتمل هذا الإصدار المزدوج على ملفٍّ خاصٍّ بألفيّة حوزة النجف الأشرف احتفاءً بها وتثمينًا لدورها العلميّ والفكريّ، وبيان أثره وتأثيره في المجتمع، وتضمّن الملف بحثين، رُتِّبا بناءً على التسلسل الزمني لعلميهما وهما: السيَّد محمَّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ المعروف بالشهيد الرابع، والشيخ مرتضى الأنصاريّ، لما لهما من أثر كبير في تراث الحوزتين (النجف وكربلاء)، نسأل الله تعالى أن يجزيهما عن العلم وأهله جزاءً حسنًا.

أمَّا أبحاث العدد الأُخر فتنوَّعت بين السيرة والأدب واللغة؛ إذ تناولت: سيرة الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، وبديعيَّة الشيخ الكفعميّ، ومجالس السيَّد الكركيّ في كتابه تسلية المُجالِس، وكتاب محاسبة النفس اللوَّامة وتنبيه الروح النوَّامة.

أمَّا التحقيق فهو (حاشيتان للشيخ تقيّ الدِّين الكفعميّ ٨٢٣-٩٠٥هـ).

أمَّا بحث اللغة الإنجليزية فتحدَّث عن (الخضوع والإنسانية والسعادة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام).

وستبقى مجلَّة تراث كربلاء إن شاء الله من المجلَّات الرائدة في مجال البحث العلميّ؛ ولاسيّما التراث بشقيه (المطبوع والمخطوط)، وستبقى قلمًا كاشفًا للجهود الكبيرة للأعلام الذين لم يضنّوا بما حباهم الله من معارف وأفكار.

ولابدَّ لإحسان أهل الفضل – وهم الباحثون الكرام– من إحسان ، وأدناه شكر اللسان والبنان، والدعاء لهم كلّ حين وآن.

وحريّ بالذكر أنَّ البابَ مُشرع أمام الجميع لرفد المجلَّة بنتاجات رصينة يخلّدها المكان والزمان خدمة لتراثنا البنّاء.

ويسرّنا أيضا دعوة الباحثين إلى المشاركة في المؤتمر العلميّ الدوليّ الثالث الذي يقام برعاية العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث كربلاء، بعنوان (تراث كربلاء العلميّ في القرن الثاني عشر الهجريّ)، الذي سينعقد يومي الخميس والجمعة ١٣ و١٤ من ذي القعدة ١٤٤٧هـ، الموافق ٣٠ نيسان و ١ آيار ٢٠٢٦م، أمَّا محاوره فعلى النحو الآتي:

علوم القران والتفسير، علوم الحديث والرجال، عِلمَا الفقه وأصوله، علوم المنطق والفلسفة والكلام، التاريخ والسيرة، الفهارس والببلوغرافيا والإجازات، مخطوطات القرن الثاني عشر (دراسة، تحقيق، نقد).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين .

مدير التحرير

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بهِ وإحيائهِ ودراستهِ من البديهيَّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى بـه وتبحثُ في مكنوناتِـه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شـيءٍ مادّيٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثهـا، وتُبرزُه وتُقيـمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخـارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضـلًا عن إحيـاءِ مخطوطاتِه وإبرازِهـا للأجيالِ، إضافة إلى إقامـةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلـك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليـمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنـا بحفظِ التراثِ؛ إذ قـالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّـلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسـيّةِ المقدّسـةِ بتأسـيسِ مراكزَ تراثيّـةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تـراثِ كربلاءَ، الذي

انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُه شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتَّسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفة، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتهِم معتدًّا بها.

وهنـا لا بـدّ من التنبيـهِ على أنّ انتسـابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسـبِ الولادةِ والنشـأةِ من جهةِ والدراسـة والتعلّم من جهةٍ ثانيـةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثـة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسـبُ نفسـهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِـه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الفَقيهُ السيّد محمَّد مهديّ بن هِدايةِ الله المُوسَويُّ الأصفهانيُّ المعروف بالشهيد الرابع (١١٥٢-١٢١٨هـ) -حياته وآثاره العلميّة-	الشيخ جعفر إسلامي الحوزة العلمية في النجف الأشرف
١١٣	لَمحاتٌ إلى حياةِ الشَّيخِ مُرتَضى الأنصاريّ وَأحدَاثِ عَصرِهِ فِي كَربَلاء	م. م. أَحمَد باسم حَسَن جَامِعَة كَربَلاء/ مَركَز التعليم المستمر
١٥٥	الشَّيخُ محمَّد بَاقِر المحمُودِيُّ سِيرَتُهُ وَجُهُودُهُ المعرِفِيَّةُ	الدكتور سلمان هادي آل طعمة
١٧٩	بديعيّة الشيخ الكفعميّ نُور حَدَقَة البديع ونَوْر حديقة الربيع تعريف بالمخطوط وقيمته العلميّة	م.م.عبد الله عبد اللطيف الحمر جامعة الكويت

٢٢١	البِنَـاءُ الهَيكَلـيُّ لِمَجَالِـسِ السـيِّد الكَرَكِيِّ فِي كِتَابِهِ تَسلِيَةِ الـمُجَالِسِ	م.د. رازقيّة كاظم عبد المديريّة العامّة للتربية في كربلاء المقدّسة
٢٥١	الأسلوبيَّة الصوتيَّة في كتاب (محاسبة النَّفس اللَّوامة وتنبيه الرُّوح النوَّامة) للشيخ تقيِّ الدِّين الكفعميِّ (ت ٩٠٥هـ)	م. د. وفاء مسعود عزيز جامعة ديالى/ كليَّة التربية الأساسيَّة

تحقيق التراث

٢٩٥	حاشيتان للشـيخ تقيِّ الدِّين إبراهيم الكفعميّ (٨٢٣-٩٠٥هـ) على كتابَي إرشادِ الأذهانِ إلى أحكامِ الإيمانِ و الدُّروسِ الشرعيّةِ في فقهِ الإماميّةِ	تحقيق السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ قم المقدّسة

27	Submission, Humanity and Happiness: An Integrated Model in Ethical Life Based on Chris Hewer's Meta-Hi to-rical Interpretation of Imam Hussain's Movement	Dr. Seyed Mohammad Hossein MirMohammadi, Assistan Professor of Moral Psychology, Monarch University Switzerland

الفَقيهُ السيّد محمَّد مهديّ بن هِدايةِ اللّٰهِ المُوسَويُّ المعروف بالشهيد الرابع (١١٥٢-١٢١٨هـ)

-حياته وآثاره العلميّة-

The jurist Sayyid Muḥammad Mahdī bin Hidāyat Allāh al-Mūsawī al-Isfahānī, known as the Fourth Martyr (1152–1218 AH) – His Life and Scholarly Legacy –

الشيخ جعفر إسلامي

الحوزة العلميّة في النجف الأشرف

Shaykh Ja‘far Islāmī

Islamic Seminary in Najaf

السنة الثانية عشرة/المجلد الثاني عشر/العددان الثالث والرابع
(٤٥/٤٦) رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٥م

الملخّص

يُعدّ السيّد محمَّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ الخراسانيّ، المعروف بـ(الشهيد الرابع)، من أبرز تلامذة العلّامة الوحيد البهبهانيّ (ت: ١٢٠٥هـ)، إذ تتلمذ على يديه لسنوات في كربلاء المقدّسة.

وارتحل بعد أن أكمل دراسته في حوزة كربلاء المقدّسة إلى مشهد المقدّسة، وتولّى زعامة الحوزة العلميّة فيها، وتتلمذ كثيرٌ من طلبة العلم والفضلاء عليه، نحو: العلّامة السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)، والسيّد دلدار عليّ النقويّ (ت: ١٢٣٥هـ).

واستشهد السيّد الشهيد الرابع في الأحداث التي حصلت في مشهد بسبب نادر ميرزا بن شاهرخ ميرزا أفشار (ت: ١٢١٨هـ) وحكومة قاجار على يد نادر ميرزا أو أحد المقرّبين منه، فلذا سُمّي بـ(الشهيد الرابع)، وترك آثارًا متعدّدة في صنوف المعرفة، وتوجد لها نسخٌ خطّيّة متعدّدة في مختلف مكتبات إيران.

وجاء هذا البحث ليسلِّط الضوء على جهوده العلميَّة ومؤلَّفاته المخطوطة والتعريف بها؛ أملًا أن ترفد المكتبة الشيعيّة بالنافع من المعلومات.

الكلمات المفتاحيّة: الشهيد الرابع، كراماته، آثاره العلميّة

Abstract

Sayyid Muḥammad Mahdi bin Hidayat Allāh al-Musawi al-Isfahani al-Khurāsānī, known as the Fourth Martyr, is counted among the most prominent students of the great scholar al-‘Allāma al-Wahīd al-Bahbahānī (d. 1205 AH), having studied under him for years in the holy city of Karbala.

After completing his studies in the seminary of holy Karbalā’, he traveled to the holy city of Mashhad, where he assumed the leadership of its religious seminary. Many students of knowledge and distinguished scholars studied under him, such as al-‘Allāma Sayyid Muḥammad Mahdī Baḥr al-‘Ulūm (d. 1212 AH) and Sayyid Dildār ‘Alī al-Naqawī (d. 1235 AH).

Sayyid the Fourth Martyr was martyred during the events that occurred in Mashhad as a result of Nādir Mīrzā bin Shāhrokh Mīrzā Afshār (d. 1218 AH) and the Qājār government, at the hands of Nādir Mīrzā or someone close to him; thus he was given the title the Fourth Martyr. He left behind numerous works in various branches of knowledge, and multiple manuscript copies of them exist in different libraries across Iran.

This study aims to shed light on his scholarly efforts and his manuscript writings and to introduce them, hoping to enrich the Shi‘i library with beneficial information.

Keywords: the Fourth Martyr, his blessings, his scholarly works

المقدّمة

يُعدّ العلّامة السيّد محمَّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ المعروف بالشهيد الرابع من أبرز أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ.

وُلِد في أصفهان، وبعد أن نشأ وتتلمذ على يد أساتذة أصفهان، هاجر إلى العراق، وواصل دراسته في الحوزتَين العلميّتين بكربلاء المقدّسة والنجف الأشرف.

وتُعدّ المدّة التي قضاها في كربلاء المقدّسة من أهمّ مراحل تحصيله العلميّ؛ إذ نهل من كبار العلماء أمثال الشيخ يوسف البحرانيّ (١١٨٦هـ)، والعلّامة الوحيد البهبهانيّ (ت: ١٢٠٥هـ)، وقد كان تلقّيه العلم عن العلّامة الوحيد البهبهانيّ بالغ الأهمّيّة لدرجة أنّه صُنّف في ضمن المهادي الأربعة إلى جانب كلٍّ من: العلّامة السيّد محمَّد مهديّ الشهرستانيّ الحائريّ (ت: ١٢١٦هـ)، والعلّامة محمَّد مهديّ النراقيّ (ت: ١٢٠٩هـ)، والعلّامة السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ).

وبعد أن بلغ السيّد الشهيد الرابع درجات علميّة عليا عاد إلى مشهد وتولّى المرجعيَّة ورئاسة الحوزة العلميّة فيها؛ أمضى سنوات طويلة في تربية الطلّاب، ونظرًا لتبحّره العالي في الفلسفة والعلوم العقليَّة، أفاد منه كثير من العلماء في هذا المجال. ومن أبرز الذين هاجروا إلى مشهد المقدّسة وأقام بها، وحضر عليه في العلوم العقليّة العلّامة السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ).

وكان له أثرٌ بارزٌ في إدارة شؤون المجتمع وتوجيه الناس في أحرج المواقف.

فضلًا عن تربية الطلّاب ورعاية الشؤون الاجتماعيّة؛ ألّف الشهيد العديد من المصنّفات في مختلف المجالات، ولكن للأسف الشديد لم يعرَّف ولم يطبع أيٌّ منها بالشكل اللائق، ونستطيع أن نعدّ هذا العلّامة من الأعلام المغمورين.

ونظرًا للأهمّيّة القصوى لآثار العلّامة السيّد محمَّد مهديّ الأصفهانيّ وغياب تداولها، فقد استحوذت دراسة حياته العلميّة ومؤلّفاته أولوية في هذا البحث، وعليه يعرض البحث هنا تفصيلًا لحياته العلميّة وإسهاماته الفكريّة ومؤلّفاته العلميّة.

أوّلًا: اسمه ونسبه

هو العلّامة الفقيه السيّد محمَّد مهديّ بن هداية الله بن محمَّد طاهر الحسينيّ الموسويّ الأصفهانيّ الخراسانيّ المشهديّ المعروف بالشهيد الرابع.

جاء في نجوم السماء: «يرجع نسبه الشريف إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام»[1].

وجاء في كتاب الشجرة الطيّبة في نسبه: «محمَّد مهديّ بن هداية الله بن طاهر بن أبي الحسن بن هادي بن محتشم بن شهنشاه بن عميد الملك بن شاه خليل بن شاه نعمة الله بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن موسى بن يحيى بن هاشم بن موسى بن جعفر بن صالح بن محمَّد بن جعفر بن حسن بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن أبي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه»[2].

(١) نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣٥٣.

(٢) الشجرة الطيّبة: ٤٠٣.

وعلى هذا يرجع نسب السيّد المترجم له إلى: شاه نعمة الله وليّ (٧٣٠-٨٢٠هـ)، وهو السيّد نور الدِّين شاه نعمة الله بن عبد الله الحسينيّ الكرمانيّ، الصوفيّ العارف المشهور في القرن التاسع الهجريّ، وبه تعرف سلسلة العرفاء والصوفيّة، النعمة اللهيّة [١].

وقد نُقِلَ عن كتاب التذكرة [٢] نسب شاه نعمة الله ولي هكذا: «سيّد العارفين والعاشقين نور الدِّين نعمة الله بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن موسى بن كمال الدين يحيى بن هاشم بن موسى بن جعفر بن صالح بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إبراهيم بن علي بن محمَّد بن إسماعيل بن عبد الله بن الإمام أبي جعفر محمَّد الباقر عليه السلام» [٣].

وقال: «على هذا يختلف بين النسبين في عدّة أمور هي:

---

(١) ولد في حلب سنة ٧٣١هـ، وأقام بالعراق، ثمّ بمكّة، وزار يزد وهراة وسمرقند، ثمَّ أقام في ماهان من توابع كرمان، وبها وفاته في الخامس والعشرين، وقيل: في الثاني والعشرين من رجب سنة(٨٢٠هـ)، وقيل: ٧٣٢هـ. وقيل: (٧٣٤هـ) يُعدُّ من أكبر العارفين والمتصوّفين وأشهرهم في تاريخ التشيّع، إذ تُنسب إليه سلاسل صوفيّة عديدة، ولا يزال أتباع ومريدون يعتبرون أنفسهم من أتباعه حتّى الآن، وله رسائل وكتب متعدّدة، ومنها: ديوان شعر، ونصيحت ملوك، ونكات صغير، ورسالة في تأويل فاتحة الكتاب، ورسالة في تفسير سورة الإخلاص، ورسالة في تفسير آية النور، ورسالة في الحروف المقطّعة، ورسالة مكاشفات، ورسالة روحية، وغيرها. ينظر: زندگی و آثار قطب الموحدين جناب شاه نعمة الله ولي كرماني وفرزندان او، للدكتور جواد نوربخش كرماني: ٦-١٠، ٨٤-٨٨.

(٢) المراد بالتذكرة هو كتاب (تذكرة در مناقب حضرت شاه نعمة الله ولي كرماني) لعبد الرزّاق الكرماني.

(٣) الشجرة الطيّبة: ٤٠٣-٤٠٤.

يزيد في نسب السيّد المترجم له: جعفر بن حسن بن محمَّد، وسقطت هذه الأسماء عن نسب شاه نعمة الله.

سقطت من نسب السيّد المترجم له: محمَّد بن إبراهيم بن عليّ، وهذه الأسماء مذكورة في نسب شاه نعمة الله ولي.

يرجع نسب السيّد المترجم له إلى إسماعيل ابن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، خلافًا لما ذُكِر في نسب شاه نعمة الله وليّ، ويوجد في نسب شاه نعمة الله وليّ: عبد الله بن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، والظاهر أنّ ما في نسب السيّد المترجم له هو الأقرب إلى الصواب؛ لأنّ علماء النسب قد اتّفقوا على أنّ للإمام الباقر عليه السلام ابنًا واحدًا، وهو الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام»[1].

ومن الجدير بالذكر: أنّ ما نقلته بعض المصادر عن عبد الرّزاق الكرمانيّ حول نسب السيّد المترجم له يتطابق مع ما ذكره في كتاب (الشجرة الطيّبة) في نسبه[2].

ثانيًا: ولادته ونشأته

اتّفقت المصادر على مكان ولادته وهو أصفهان، وقد صرّح أيضًا السيّد المترجم له بمحلّ ولادته وهو أصفهان في إجازته للسيّد دلدار عليّ النقويّ (ت: ١٢٣٥هـ)، وقال: «كتب بيمناه الوازرة الدائرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوي محمَّد مهديّ الحسينيّ الموسويّ الأصفهانيّ مولدًا والمشهديّ الرضويّ مسكنًا»[3].

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٤٠٤.

(٢) ينظر: زندگی و آثار شاه نعمت الله وليّ: ٧.

(٣) الشجرة الطيّبة: ٤١٢.

ولكـن يوجد خلاف بيـن المؤرّخين فيمـا يتعلّق بتاريخ ميـلاده، وقد تمّ تسجيل ثلاثة آراء مختلفة في هذا الأمر، وهي على النحو الآتي:

وُلِد في أصفهان سـنة(١١٥٢هـ)، ذُكِر في كتاب تاريخ علماء خراسان[١]، والشجرة الطيّبة[٢]، ومطلع الشمس[٣]، وأعيان الشيعة[٤].

وَقَالَ الشَّـيخُ نَمَازِيُّ الشَّـاهِرُودِيُّ فِي مُسـتَدرَكَاتِ عِلمِ رِجَـالِ الحَدِيثِ: «تَوَفَّـى -أَي: السـيّد المُتَرجِمُ لَهُ رَمَضَانَ (١٢١٨هـ) وَلَـهُ ٦٦ عَامًا . وَبِالنَّظَرِ إِلَى هـذَا الكَلَامِ، يُمكِنُ التَّوَصُّـلُ إِلَى نَتِيجَةٍ مُفَادُهَا أَنَّ النَّمَازِيَّ الشَّـاهِرُودِيَّ يَعتَبِرُ سَنَةَ وِلَادَتِهِ (١١٥٢هـ)»[٥].

وُلِدَ فِي أَصفَهَانَ سَـنَةَ(١١٥٣هـ)، ذُكِرَ ذلك فِي كِتَابِ (نُجُومِ السَّمَاءِ)[٦]، و(شهداء الفضيلة)[٧].

وُلِدَ سَنَةَ (١١٥٤هـ). نَقَلَ هذَا القَولَ الحَبِيبُ آبَادِيّ عَن مَجَلَّةِ الكَمَالِ[٨].

وَبَعـدَ دِرَاسَـةِ هذِهِ الأَقـوَالِ كُلِّهَا، يُمكِنُ القَـولُ بِأَنَّهُ بِالنظَـرِ إِلَى تَصرِيحِ عَدَدٍ مِـنَ المُؤَرِّخِينَ، وَكَذَلِـكَ رَأيِ بَعضِ الذِينَ ذَكَـرُوا أَنَّ عُمُرَهُ ٦٦ عَامًا،

---

(١) ينظر: تاريخ علماء خراسان: ٥٤.

(٢) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤١٢.

(٣) ينظر: نقل عنه في مكارم الآثار: ٣/ ٦٤٦.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٣٩.

(٦) ينظر: نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣٥٣.

(٧) ينظر: شهداء الفضيلة: ٢٨٣.

(٨) ينظر: مكارم الآثار: ٣/ ٦٤٦.

وَباحتِسَـابِ ذَلِكَ تَكُونُ سَـنَةُ وِلَادَتِـهِ (١١٥٢هـ)، فَمِنَ المُرَجَّـحِ أَنَّ الرَّأيَ الأَوَّلَ هُوَ الأَقرَبُ لِلصوَابِ.

ثالثًا: دراساته العلميّة:

قَضَى السـيّد المُترجِمُ لَهُ سَـنَوَاتِ طُفُولَتِهِ الأُولَى فِي أَصفَهَـانَ، وَفِيهَا بَدَأَ بَوَاكِرُ دِرَاسَتِهِ الدِّينِيَّةِ مُصَاحِبًا فِي ذَلِكَ السَّبِيلِ كِبَارَ أَسَاتِذَةِ عَصرِهِ قَبلَ أَن يَنتَقِلَ لِإِكمَالِ دِرَاسَـتِهِ إِلَى مَشهَدَ المُقَدَّسَـةِ الَّتِي اختَارَهَا كَأُولَى مَحَطَّاتِ دَرسِهِ، إذ تَتَلمذَ عَلَى الشيخِ حُسَينِ المَشهَدِيِّ الريَاضِيِّ (ت: ١١٧٥هـ)، والشيخِ حُسَينِ العَامِلِـيِّ الَّذِي كَانَ يُعَدُّ مِن كِبَارِ أَعلَامِ المَشـهَدِ المُقَـدَّسِ الرضَوِيِّ فِي تِلكَ الحقبَـةِ، وَيَبدُو أَنَّهُ فِي هذَا الوَقتِ تَحدِيدًا قَبِلَهُ الشـيخُ حُسَـينُ العَامِلِيُّ زَوجًا لِابنَتِهِ، وَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا[١].

ثُـمَّ هَاجَرَ إِلَى مَولِدِهِ أَصفَهَـانَ وَتَتَلمذَ عَلَى يَدِ الحَكِيمِ وَالعَارِفِ الكَبِيرِ فِي عَصرِهِ، وَهُوَ آقَا محمَّد البِيدَآبَادِيُّ (ت: ١١٩٨ هـ)[٢].

وَيَبـدُو أَنَّـهُ فِي هذِهِ الْمُدَّةِ حَصَلَ عَلَى إِجَازَةٍ مِنَ السـيّد محمَّد حُسَـيْنِ بْنِ الْمَلَّا صَالِحٍ سَـبْطِ الْعَلَّامَةِ الْمَجْلِسِيِّ الَّذِي كَانَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ فِي أَصْفَهَانَ فِي عَصْرِهِ[٣]، وَالسـيّد عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ محمَّد حُسَـيْنِ الْخَاتُونِ آبَادِيِّ سَبْطِ الْعَلَّامَةِ الْمَجْلِسِيِّ[٤].

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٦.

(٢) ينظر: معجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٩٦.

(٣) ينظر: نجوم السماء: ٣٨٧.

(٤) ينظر: معجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٩٦.

رابعًا: رحلته إلى العراق:

وَبَعْدَ ذَلِكَ هَاجَرَ إِلَى النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، وَتَتَلَمذَ فِيهَا عَلَى أَعْلَامِهَا، مِثْلَ: الْعَلَّامَةِ الْفَقِيهِ الشيخ محمَّد مَهدِيِّ الْفُتُونِيِّ الْعَامِلِيِّ (ت: ١١٨٣ هـ).

وَتَجْدُرُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ هذِهِ الرِّحْلَةَ الْعِلْمِيَّةَ قَدْ سَبَقَتْ سَنَةَ(١١٨٣هـ)؛ إِذْ حَضَرَ فيهَا عَلَى الْعَلَّامَةِ الْفَقِيهِ الشيخ محمَّد مَهْدِيِّ الْفُتُونِيِّ الْعَامِلِيِّ، الْمَتَوَفَّى فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ[١].

وَأَقَامَ أَيْضًا فِي كَرْبَلَاءَ الْمُقَدَّسَةِ، وَحَضَرَ عَلَى أَعْلَامِهَا، وَمِنْهُمْ: الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ يُوسُفَ الْبَحْرَانِيِّ (ت: ١١٨٦هـ) وَالْفَقِيهِ الشَّهِيرِ وَالْكَبِيرِ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ الْعَلَّامَةِ آقَا وَحِيدِ الْبَهْبَهَانِيِّ (ت: ١٢٠٥ هـ)، وَعُدَّ مِنْ أُجَلَّاءِ تَلَامِيذِهِ[٢].

وَفِي هذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي انتَقَلَ السيّد الْمُتَرْجِمُ لَهُ فِيهَا إِلَى كَرْبَلَاءَ، وكَانَتْ عَقَائِدُ الْأَخْبَارِيِّينَ وَمَذْهَبُهم الَّذِي بَدَأَ مِنَ الشَّيْخِ محمَّد أَمِينِ الْأَسْتَرآبَادِيِّ صَاحِبِ (الْفَوَائِدِ الْمَدَنِيَّةِ) (ت: ١٠٣٦ هـ) قَدِ انْتَشَرَت عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ، حَتَّى أَنَّ أَكْبَرَ أَسَاتِذَةِ الْحَوْزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ كَانُوا ذَوِي مَيْلٍ أَخْبَارِيّ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ: الشَّيْخُ يُوسُفُ الْبَحْرَانِيُّ فِي كَرْبَلَاءَ الَّذِي كَانَ يُعَدُّ الْعَالِمَ الأَوَّلَ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى جَاءَ الْعَلَّامَةُ الْوَحِيدُ الْبَهْبَهَانِيُّ (ت: ١٢٠٥هـ)، وَأَحْيَا الْمَدْرَسَةَ الْأُصُولِيَّةَ فِي كَرْبَلَاءَ الْمُقَدَّسَةِ.

وَبَعْدَهُ أَيْضًا، أَصْبَحَتِ الْمَدْرَسَةُ الْأُصُولِيَّةُ هِيَ الْمَدْرَسَةَ الْمُتَدَاوَلَةَ فِي أَوْسَاطِ الْحَوْزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلِذَلِكَ يُعَدُّ الْوَحِيدُ الْبَهْبَهَانِيُّ نُقْطَةَ تَحَوُّلٍ بَارِزَةً

---

(١) ينظر: نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣١٩.

(٢) ينظر: مرآة الكتب: ١/ ٣١٠.

فِي تَارِيخِ الْحَوْزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الشِّيْعِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَسَارِ الْمَدْرَسَةِ الْأُصُولِيَّةِ.

وَقَدْ أَدْرَكَ السيّد محمَّد مَهْدِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ تِلْكَ الْحَقْبَةَ الْمُفْصِلِيَّةَ فِي تَارِيخِ الْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشِّيْعِيَّةِ، وَتَمَكَّنَ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ سَائِرِ تَلَامِذَةِ الْوَحِيدِ الْبَهْبَهَانِيِّ وَتَحْتَ إِشْرَافِهِ مِنْ دَفْعِ عَجَلَةِ ذَلِكَ التَّحَوُّلِ الْعِلْمِيِّ الْكَبِيرِ قُدُمًا.

خامسًا: عَوْدَتُهُ إِلَى الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضَوِيّ:

وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَأَسَاتِذَةِ حَوْزَةِ النَّجْفِ الْأَشْرَفِ وَكَرْبَلَاءَ الْمُقَدَّسَةِ فِي الْعِرَاقِ هَاجَرَ إِلَى الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضَوِيِّ -عَلَى سَاكِنِهَا أَلَافَ الثَّنَاءِ وَالتَّحِيَّةِ- وَأَسَّسَ فِيهَا حَوْزَةً دِرَاسِيَّةً نَشِطَةً، وَتَوَلَّى تَرْبِيَةَ الطُّلَّابِ.

وَيُحْتَمَلُ جِدًّا أَنَّهُ كَانَتْ عَوْدَةُ السيّد الْمُتَرْجِمِ لَهُ إِلَى مَشْهَدِ الْمُقَدَّسَةِ سَنَةَ (١١٨٦هـ) أَوْ قَبْلَهَا؛ وذَلِكَ اسْتِنَادًا إلى مَا نُقِلَ فِي تَرْجَمَةِ الْعَلَّامَةِ السيّد بَحْرِ الْعُلُومِ أَنَّهُ سَافَرَ إِلَى إِيرَانَ فِي هذِهِ السَّنَةِ وَجَاءَ إِلَى مَشْهَدِ الْمُقَدَّسَةِ وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ (١١٩٣هـ) وَحَضَرَ فِي هذِهِ الْمُدَّةِ عَلَى السيّد محمَّد مَهْدِيِّ الْخَرَاسَانِيِّ فِي مَشْهَدِ الْمُقَدَّسَةِ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النَّجْفِ الْأَشْرَفِ [١].

وَمِنَ الْمَنَاصِبِ الَّتِي تَوَلَّاهَا محمَّد مَهْدِيُّ الْخَرَاسَانِيُّ فِي هذِهِ السِّنَوَاتِ فِي مَشْهَدِ الْمُقَدَّسَةِ، مَنْصِبُ إِمَامِ الْجُمُعَةِ؛ إذ أَصْبَحَ إِمَامَ جُمُعَةِ مَشْهَدَ سَنَةَ (١١٩٨هـ).

جَاءَ فِي مُنْتَخَبِ التَّوَارِيخِ: «إِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ مِيرْزَا -حَفِيدَ نَادِرْ شَاهِ أَفْشَارِ- نَصَّبَ الْمَوْلَى السيّد محمَّد السَّبْزَوَارِيَّ عَلَى إِمَامَةِ الْجُمُعَةِ فِي الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضَوِيِّ، ثُمَّ انتقل هذا العنوان إلى السيّد محمَّد مهدي المشهديّ الشهيد» [٢].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٥٩، والفوائد الرجاليّة (للسيّد بحر العلوم): ٣٤.

(٢) ينظر: منتخب التواريخ: ٦٩٠.

وَبما أَنَّ الْمَوْلَى السيّد محمَّد السَّبْزَوَارِيَّ قَدْ وَافَتهُ الْمَنِيَّةُ فِي السَّنَةِ نَفْسِهَا، أَيْ(١١٩٨هـ)، فِي مَشْهَدِ الْمُقَدَّسَةِ [١] نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ فِي هذِهِ السَّنَةِ أَصْبَحَ إِمَامَ الْجُمُعَةِ فِي مَشْهَدِ الْمُقَدَّسَةِ.

سادسًا: مرجعيّته ورئاسته في خراسان:

وبعد أن ذاع صيته بين أهالي خراسان، وعُرِف بعلمه وفضله في تلك المنطقة أصبح مرجعًا يقصده الخاصّ والعامّ في الشؤون العلميّة والتقليد، حتّى غدا عالمَها الأوّل، وتولّى زعامة الحوزة العلميّة فيها، ومع مرور الوقت اتّسع نطاق مرجعيّته؛ إذ تذكر بعض التقارير التاريخيّة أنّ أحكامه وفتاواه كانت نافذة وسارية بين شيعة كابُل وقندهار وكشمير وبيشاور وبخارى.

قال محمَّد جعفر بن محمَّد حسين النائينيّ [٢] في جامع جعفري: «حلقة

---

(١) ينظر: منتخب التواريخ: ٦٩٠.

(٢) يُعدُّ محمَّد جعفر بن محمّد حسين النائينيّ من رجال القرن الثالث عشر الهجريّ؛ وُلد في مدينة أصفهان سنة ١٢١٠هـ، وهناك تتلمذ على يد الملّا محمَّد علي العقدائيّ (من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ) في علوم الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتفسير، وفي العلوم العقليّة استفاد من محضر الملّا محمّد إسماعيل واحد العين (ت: ١٢٧٧هـ). وأدرك محضر الملّا ولي الله هزار جريبي (من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ) في مجال العرفان؛ هاجر من أصفهان إلى طهران، وحظي بعناية بعض رجال حكومة القاجار، ثمّ التحق بخدمة محمّد ولي ميرزا القاجار حاكم يزد (١٢٣٦-١٢٤٣هـ)، وتولّى رئاسة ديوان الإنشاء في يزد، وبما أنّه درس في الحوزة العلميّة، فقد تمكن من النجاح في مجال التأليف أيضًا، تاركًا وراءه مؤلَّفات عدَّة، ومنها كتاب (جامع جعفريّ) في تاريخ يزد، وتعرّض فيه لترجمة بعض الأعلام نحو: السيّد المترجم له وذكر بعض ما جرى له في حياته. ينظر ترجمته في: جامع جعفري (مقدّمة تصحيح): ٩-٢٧، أعلام أصفهان ٢/ ٢٩٨.

وصل في محفل الحكمة وساكن دار الفطنة قُطبُ دائرةِ الفضائلِ ومَركزُ السَّاهرةِ بالفواضلِ، العلّامة النحرير والفَهّامة الخيّر الخبير، الحبر الفريد ونادرة عصره، شـاكر لقوله تعالى: ﴿الحَمدُ لِلَّـهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَـىٰ كَثِيرٍ مِّن عِبَـادِهِ المُؤمِنِينَ﴾[1] صاحب نعمة ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَـيءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُـوَ الفَضلُ المُبِينُ﴾[2] جوهر حلقة أصحـاب الزهـد والإخلاص وتقوى الله وخشـيته ﴿إِنَّمَا يَخشَـى اللَّهَ مِـن عِبَادِهِ العُلَمَـاءُ﴾[3] رافعُ خرزِ الكرامةِ، وعازفُ قانونِ الدرايةِ، العالم الربّانيّ والعارف الصمدانيّ، مجتهد الزمان جناب الميرزا محمَّد مهديّ المشهديّ الذي يضيء مصباحُ هدايتهِ ديارَ أحوالِ سـكانِ الأرضِ ذاتِ الفيضِ [أي: سـكان المشـهد المقـدّس الرضـويّ] وكان حكمُهُ النافذُ سـاريًا في أرجاء خراسـان، وكذلك بخارى وكابُل وقندهار، وصولًا إلى كشـمير وبيشاور، بل وفي جميع ولايات الهند، وكان كافةُ أهالي تلك البلدان من جملة مريديه وأتباعه»[4].

---

(١) سورة النمل: ١٥.

(٢) سورة النمل: ١٦.

(٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٤) النـصّ الأصليّ باللغة الفارسـيّة القديمة، وقد أدرج في متـن الترجمة العربيّة. النصّ الأصليّ على النحو التالي: وسيط محفل دانائي ونزيل منزل بينائي قطب دايره فضائل ومركز ساهره فواضل علّام نحرير وفهام خيّر خبير، حبر يكانه وقريع زمانه سپاسگزار الحمـد لله الـذى فضّل على كثيـر من عبـاده المؤمنين، نعمـت دار ﴿وَأُوتِينَـا مِنْ كُلِّ شَـيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ سـر حلقه ارباب زهادت واخلاص واتقاى خداوند وخشيت ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فرازنده منجوق كرامت ونوازنده قانون درايت عالم ربانى وعارف صمدانى مجتهد الزمان جناب ميرزا محمّد مهدي، جناب ميـرزا محمّد مهدي مشـهدي كه مصباح هدايتش كاشـانه افروز احـوال اهالى ارض فيض نشـان وحكم نافذش در صفحات خراسـان وهمچنين بخارا وكابل وقندهار تا

وصرّح أيضًا السيّد الصدر بنفوذ حكمه في كلّ بلاد إيران في تكملة أمل الآمل، وقال: «وهذا السيّد الجليل، العالم العلم، النبيل العلّامة الكامل انتهت إليه رئاسة خراسان، بل كلّ بلاد إيران»[1].

ويمكن مقارنته في الشهرة بعلمه وفقهه في عصره بالأعلام و المراجع مثل الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨هـ) المرجع الأعلى في ذلك الوقت.

ويزداد هذا وضوحًا بالنظر إلى عبارة الحكيم ملّا عليّ النوريّ (ت: ١٢٤٦هـ) المذكورة في كتاب جامع الشتات للميرزا القمّيّ (ت: ١٢٣١هـ) في ضمن المسائل التي سألها الحكيم الإلهي ملّا عليّ النوريّ (ت: ١٢٤٦هـ) المحقّقَ المسألة التي أجاز الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وميرزا محمَّد مهديّ هبة الوليّ المدّة المنقطعة عن الصغير ولم يجعلوه كالطلاق، فما هو رأيكم المبارك في هذه المسألة؟[2].

ولوحظ اعتناء الملّا عليّ النوريّ المقيم في أصفهان وإشارته إلى الرأي الفقهي للشيخ جعفر كاشف الغطاء، الذي كان يُعدّ المرجع الأعلى في تلك الحقبة، وإلى جانب ذلك رأى السيّد محمَّد مهديّ الخراسانيّ الشهيد الرابع، يطرح سؤاله على ميرزا القمّيّ (ت: ١٢٣١هـ)، وهذا يدلّ على أنّ فتاوى السيّد الميرزا محمَّد مهديّ الخراسانيّ وآراءه في هذه الحقبة كانت منتشرة،

سمت كشمير وپيشاور بلكه تمامت ولايات هندوستان روان وكافت اهالى آن بلدان حضرتش را از زمره مريدان وپيروان بودند وواسطه عقد ارباب حقائق وشهور» جامع جعفري: ٥٨- ٥٩.

(١) تكملة أمل الآمل: ٥/ ٤٨٧.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

وموضع بحث وتدقيق في أنحاء بلاد إيران.

سابعًا: نشاطه السياسيّ والدعويّ:

عاش السيّد الشهيد الرابع في حقبة شهدت أحداثًا سياسيّة متعدّدة في مشهد المقدّسة، وحكم فيها ولاة ظالمون منطقة خراسان، مثل: شاهرخشاه[1] (ت: ١٢١١هـ)، ونادر ميرزا (ت: ١٢١٨هـ). وفي هذه الحقبة، كان السيّد زعيم الحوزة ومرجع الطائفة؛ لذا كان من الطبيعيّ أن يكون له موقف تجاه بعض تصرّفات الحكّام.

وبحسب ما ورد في كتب التراجم والتاريخ استطاع السيّد الشهيد الرابع بفضل هذه الزعامة والنفوذ والسلطة المرجعيّة التي كان يتمتّع بها في مشهد أن يحول دون وقوع العديد من عمليّات النهب في الحرم المطهّر للإمام الرضا عليه السلام، وورد في التقارير التاريخيّة، أنّ نادر ميرزا ونصر الله ميرزا -وهما ابنان عاقان لشاهرخ شاه- كانا يقومان في أثناء حكم شاهرخ شاه على مشهد (الذي استمرّ من عام ١١٦٢ إلى ١٢١١ هـ) بنهب الزينة والذهب والجواهر من الحرم الرضويّ المقدّس على مشرِّفه آلاف التحيّة والثناء، وفي خضمّ ذلك كان الشخص الوحيد الذي تمكّن من كفّ أيديهما عن الحرم المطهر هو ميرزا محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ.

---

(١) شاهرخ ميرزا هو رابع ملوك السلالة الأفشاريّة، وهو حفيد نادر شاه أفشار، مؤسس السلالة الأفشاريّة، وصل شاهرخ ميرزا إلى السلطة عام ١١٦٢هـ، ومع ذلك كانت سلطته محدودة بخراسان، وكانت أجزاء أُخَر من إيران تحت سيطرة مدَّعين مختلفين. في النهاية، مع ظهور القاجاريين وتزايد قوّتهم، هُزم شاهرخ ميرزا أمام آغا محمّد خان القاجاريّ وهرب إلى أفغانستان عام ١٢١١ هـ (١٧٩٦ م)، وتوفّي في العام نفسه. وهكذا بوفاته، انتهى حكم السلالة الأفشارية في إيران عمليًّا.

وورد في الكتب التاريخيّة، أنّه عندما ثار نادر ميرزا في مشهد واستولى عليها، ووقع تحت حصار حكومة قاجار وضغطها، استخدم ذهب الحرم وجواهره لتمويل جيشه وتلبية احتياجاتهم؛ في هذا الوقت، توجّه الجنود أنفسهم إلى الميرزا مهديّ الموسويّ الخراسانيّ الذي كان رئيسًا ومرجعًا في تلك الحقبة، فقام بإعادة هذا الذهب وبناء ضريح حرم الإمام الرضا عليه السلام[١].

ويكتب محمَّد ولي ميرزا (ت: ١٢٨١هـ) -وهو ابن فتح عليشاه قاجار (ت: ١٢٥٠هـ) وحاكم خراسان من سنة ١٢١٧ إلى سنة ١٢٢٧هـ- عن نصائح السيّد الشهيد الرابع لنادر ميرزا (ت ١٢١٨هـ) الذي نهب أموالًا طائلة من الحرم الرضويّ المطهّر عليه السلام، قائلًا: «إنّ جناب قطب الأقطاب، وقدوة الأنام، مجتهد العصر والزمان، ميرزا محمَّد مهديّ، الذي كان من كبار المجتهدين ومورد قبول العلماء المتبحِّرين والمسلّم به على وجه الأرض، على الرغم من أنّه سعى بصفاء مواعظه ونصائحه إلى إطفاء شرارة طمع ذلك الشقيّ، لم يُجدِ ذلك نفعًا قطّ، بل ازداد تصميمه على انتهاك الحرمة، وإيذاء ذلك السليل الطاهر لسيّد الأبرار وإضراره، وتربّص به في كمين الغدر والضغينة لعلّه يتمكن من إزاحة تلك الذات المقدَّسة، وإيذاء عباد الله بلا حياء ولا مانع، حتّى سنحت له الفرصة، فعل ما فعل»[٢].

وكان السيّد الشهيد الرابع فقيهًا بصيرًا ومصلحًا واعيًا، أدرك تمامًا خطر الفرق المنحرفة وفسادها، فلم يدّخر جهدًا في محاربتها، ومن هذه الفرق: الصوفيّة التي انتشرت على نطاق واسع في زمانه وسعت لاستقطاب كثير من الأتباع، فأدرك الشهيد الرابع خطورتها وخاض غمار التصدّي لها.

(١) ينظر: رياض السياحة: ١٦٠، وحيد بهبهاني: ٢١٣، وديوان حبيب: (المقدّمة).

(٢) أشرف التواريخ: ١/ ٦٨.

ورد في بعض المصادر: «عندما قاموا بطرد نور علي شاه، مريد معصوم عليّ شاه الدكنيّ، من أصفهان بأمر علي مراد خان زند، وقُطعت آذانهم في مورجه خورت، وقُتل معصوم عليّ شاه في كرمانشاه بأمر آقا محمَّد عليّ، ابن العلّامة الوحيد البهبهانيّ، فرّ نور علي شاه إلى مشهد المقدّسة، وبدأ يقرأ أشعاره بصوت جميل في الشوارع والأزقَّة، ويجمع حوله جماعة من الناس، ممّا كان يعرقل حركة المرور.

كان نور عليّ شاه ذا وجه مشرق وشعر طويل منسدل، يتغنَّى بألحان مؤثِّرة؛ ولذلك، اصطحبه مجموعة من رجال الدِّين مع جمع من المتديّنين إلى حضرة المرحوم ميرزا مهديّ قائلين: لقد خرج عن هيئة المسلمين، وأخذ يغنّي ويجمع الناس حوله، ويُضلّهم ويسعى في إفساد عقائدهم، إنّه صوفيٌّ، وواجب القتل.

لاحَظَ الشهيد أنّ غضبهم قد اشتدّ، وأنّ هناك احتمالًا لفساد عقائد الناس - بإغواء نور عليّ شاه - وإراقة دمه؛ ولذلك أمر بقصِّ شعره وحلق رأسه، وأخرجه مع الصوفيّة والدراويش الذين يرتدون الصوف من مشهد بكلّ ذل ومهانة، وبهذا طهّر ساحة مدينة مشهد المقدّسة من دنس وجودهم، أمّا نور عليّ شاه، فلم يجد مكانًا للإقامة في إيران، فذهب إلى هرات ثمّ إلى بغداد، وتوفّي هناك»[1].

ثامنًا: استشهاده:

اختلفت كلمات المؤرّخين في كيفيّة قتله، ولكن اتّفقت المصادر على أنّه في الأحداث التي حصلت في مشهد بسبب نادر ميرزا وحكومة قاجار على

(١) ينظر: مقدّمة ديوان حبيب خراساني: ٩٢، ومنتخب التواريخ: ٦٨٩.

يد نادر ميرزا أو أحد المقرّبين منه.

ونادر ميرزا هو محمَّد نادر سلطان ميرزا ابن شاهرخ شاه الأفشاريّ الذي هرب إلى أفغانستان في أثناء اعتقال والده وتعذيبه ووفاته في زمن آغا محمَّد خان القاجاريّ (ت: ١٢١١هـ)، مؤسِّس الحكومة القاجاريّة، ولم يعد إلى إيران حتّى وفاته.

وفي أوائل عهد فتح علي شاه (ت: ١٢٥٠هـ) الملك الثاني في حكومة قاجار، عندما كانت أوضاع إيران مضطربة، قدم نادر ميرزا إلى خراسان وجمع جيوشًا واستعدّ للقتال ثأرًا لأبيه. وقد أتاح ضعفُ الحكومة المركزيّة لنادر ميرزا الفرصةَ للحكم باستقلاليّة في خراسان.

أرسل فتح علي شاه جيشًا بقيادة صهره إلى خراسان. حاصر هذا القائد مشهد وضيق الخناق على أهلها. وبوساطة السيّد محمَّد مهديّ الخراسانيّ رفع جيش الشاه الحصارَ وانسحب إلى دامغان بشرط أن يعتقل أهل المدينة نادر ميرزا.

لم يُنفّذ شرط اعتقال نادر ميرزا من أهل المدينة، وجُدّد الحصار؛ قرر نادر ميرزا المقاومة في وجه العدو، ولهذا ولكي يتمكّن من تحمَّل نفقات الجيش وحراسة المدينة، ذهب إلى صحن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وأزاح الضريح، وأخذ ذهبَ القبّة.

وأثار هذا الفعل غضب أهالي مشهد واشتباكهم مع جنود نادر ميرزا.

وفي هذه الأثناء قُتِل السيّد محمَّد مهديّ الخراسانيّ على يد نادر ميرزا أو أحد المقرّبين منه.

وتسبّبت هذه الأفعال كلّها في أن يفتح الناس أبواب المدينة لجنود الحكومة القاجاريّة.

هرب نادر ميرزا عبر قنـاة المياه العامّة، لكنّهم قبضوا عليه على بُعد أربعة فراسـخ من مشهد، وأرسلوه مكبّلًا بالسلاسـل في يديه وقدميه إلى فتح علي شاه في طهران وأمر بقطع لسانه من فمه وقطْع يديه وفْقء عينيه [1] .

نقل السيّد محسن الأمين عن مصادر متعدّدة حكاية مقتله وكيفيّة شهادته، وقال: «أمّا كيفيّة شهادته على ما ذكره الفاضل البسطاميّ في فردوس التواريخ على ما سـمع من الشـيوخ الكبار بهذه الديار: أنّ محمَّد حسين خان السردار أمر -بناء على تكليف من فتح علي شـاه- بفتح خراسان، فتحصّن نادر ميرزا سـبط نادر شـاه وطال زمان المحاصرة ووقع الناس في ضيق، فتعاقد السـيّد المترجم له مع رؤساء البلد أنّه في وقت معيّن متى هجم عسكر السردار على البلد ينهزمون ويلتجؤون إلى الحرم وأعلموا السردار بذلك.

فلمّا جاء الوقت أظهروا آثار ذلك واطّلع نادر ميرزا على حقيقة الأمر وأنّ هذا كان بإشارة السـيّد المترجم، فتوجّه نادر ميرزا مع الاستعداد التامّ بقصد الانتقام من السـيّد المترجم نحو البسـت وكان السـيّد المترجم مع علماء البلد وأشرافه ملتجئيـن إلى الحرم الشـريف، فخاف المترجـم أن تهتك حرمة الحرم بسـببه، ويقتل جماعة أيضًا، فتوجّه بنفسه خارج البست إلى جهة نادر سلطان لعلّه يرجع عـن رأيـه بالمواعظ والنصائح، فلمّـا وصلوا إلى محـاذاة دار الضيافة تلاقى مع نادر، فأمر نادر بعض أتباعه المسـمّى تيمور بضربه والقبض عليه، فرفسه برجله مـرارًا على صدره وخاصرته، فتوفّي بعد يومين متأثّـرًا من ذلك، ولكن في تلك الليلة وهي ١١ رمضان سـنة ١٢١٨ فتح مسـتحفظو البـروج والأبواب الأبواب للعسكر، ففرّ نادر ومن التقادير أنّه لم يهتد إلى الطريق من الليل إلى الصبح فرُئِي

(١) ينظر: شرح رجال إيران: ٤/ ٢٤٤-٢٤٥.

خلف باب المشهد، فقُبِض عليه وأرسل إلى طهران وقُتِل، انتهى»[1].

ونقل صاحب مطلع الشمس: أنّ نادر ميرزا أخذ بعض زينة الحرم والذهب الذي على الضريح ليصرفه في المحاربة، وأغار أخوه نصر الله ميرزا وأخذ باقي الذهب الذي في الروضة وسكه ليصرفه على العسكر، ولكنَّ العسكر أعطوا ذلك الذهب خفية إلى ميرزا مهدي المجتهد، وانحرف المجتهد المذكور عن نادر وأخيه، فكان في بعض الأيّام ذاك المجتهد خارجًا من الصحن، فالتقى بنصر الله ميرزا وبعد المناقشة بعدَّة كلمات ضربه بسيفه فقطعه نصفين.

قال صاحب الشجرة الطيّبة: نسبة القتل إلى نصر الله ميرزا اشتباه، والصوابُ ما تقدّم.

وقال الميرزا صادق وقائع نگار في تاريخ جهان آرا في عنوان تسخير قلعة المشهد المقدّس وتدمير نادر ميرزا: «إنّ خوانين خراسان أمضوا العهود السابقة مع حسين خان السردار وأهل الحصار من ضيق المحاصرة مدّة أربعة أشهر لم يقرّ لهم قرار، وفي هذه المدّة وقع القحط والغلاء في البلد، وأفل نجم نادر ميرزا وظهرت أمارات النصر للمحاصرين، وفي جوف الليل سمع نادر ميرزا في البلد ضجيجًا كأنّه ضجيجَ الحَشر، فتوجّه نحو الحرم الشريف فالتقى بالنحرير الكامل والفاضل العامل علّامة العلماء مولانا محمَّد مهديّ، فضربه بسيفه فقتله؛ لاعتقاده أنّ هيجان الناس بتحريكه ودخلت العساكر البلد وفرّ نادر ميرزا، فقبض عليه في بعض الرساتيق التي حول البلد، وأُركِب على حمار مقلوبًا وخلفه النقَّارة، وقُبِض على سلسلة نادر ميرزا ذكورًا وإناثًا، وكان محمَّد ولي ميرزا يومئذٍ مقيما بنيشابور، فجاء إلى المشهد وأمن الناس

(١) فردوس التواريخ: ١٢٦.

وأحضر نادر ومن معه إلى طهران، ثمّ قُتِل ورُمِيَت جثّته للكلاب»[١].

ووقعت هذه الأحداث واستشهاد السيّد في سنة ١٢١٨ هـ، وقد صرّح بهذا التاريخ كثيرٌ من أصحاب التراجم[٢].

وقعت هذه الأحداث واستشهاد السيّد في سنة ١٢١٨ هـ، وقد اشتبه على بعضهم، فذكر سنة شهادته ١٢١٧هـ، نحو: العلّامة الطهرانيّ في بعض المواضع من الذريعة[٣]، والمحدّث النوريّ في خاتمة المستدرك، وتلميذه الشيخ عبّاس القمّيّ في الفوائد الرضويّة؛ إذ أشارا إلى مقتله وقالا: (وكان ذلك في سنة ١٢١٧هـ)[٤]

والصواب هو الرأي الأوّل؛ أي سنة ١٢١٨هـ؛ إذ ذكر محمَّد وليّ ميرزا اشتباك أهالي مشهد مع جنود نادر ميرزا، واستشهاد السيّد محمَّد مهديّ الخراسانيّ في شهر رمضان سنة ١٢١٨هـ[٥].

تاسعًا: تلقيبه بالشهيد الثالث والرابع:

الشهيد في اصطلاح فقهاء الشيعة الإماميّة: هو المسلم الذي يموت في قتال أمر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام عليه السلام أو نائبهما الخاصّ، أو يقتل في

(١) أعيان الشيعة ١٠/ ٧٦، وينظر أيضًا: الشجرة الطيّبة: ٤١٩-٤٢٠.

(٢) ينظر: تاريخ علماء خراسان: ٥٤، ومنتخب التواريخ: ٦٨٨، والذريعة: ١/ ١٩٠، ١٣/ ٩٧، ومكارم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار: ١/ ٢٣٣، ومستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٣٩، قال: تُوفّي في شهر رمضان ١٢١٨هـ وله ٦٦ عامًا، ومعجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٩٧، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٤٠.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢٤/ ٣٨٤، الحاشية على مدارك الأحكام (مقدّمة التحقيق): ١/ ٢٦.

(٤) ينظر: خاتمة المستدرك ٢/ ٢٦٩، والفوائد الرضويّة: ٢/ ١٠٠١.

(٥) ينظر: أشرف التواريخ: ١/ ١١١-١١٤.

جهـاد مأمور به حال الغيبة، وفي تلك الحالة فقط يسـقط عنه الغسـل ويُدفن بثيابه، وما عداه يُغسَّل ويُكفَّن، وإن أطلق عليه اسم الشهيد في بعض الأخبار كالمطعـون، والمبطـون، والغريق والمهدوم عليه، والنفسـاء والمقتول دون ماله وأهله[١].

ويتّضح من هذه العبارة وما شـابهها من عبائر الفقهاء في كتبهم الفقهيّة أنّ عنوان الشهيد في تعاليم أئمّة أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم أوسع وأعمّ من مفهوم الشـهيد في المعركة في الجهاد، ويشـمل عنوان الشـهيد حالات خاصّة أُخَر ورد التنويه بها في الروايات الشريفة، وإن لم تترتّب عليها آثارها الفقهيّة التي تقدّم ذكرها من إسقاط الغسل عنه ودفنه بثيابه.

ومنهـا: ما روي عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «مـن قُتِـل دون مظلمته فهو شـهيدٌ، ثـمّ قال: يا أبـا مريم هل تـدري ما دون مظلمته؟ قلت: جعلت فداك الرجل يقتل دون أهله ودون ماله وأشـباه ذلك، فقال: يا أبا مريم إنّ من الفقه عرفان الحقّ»[٢].

وقد استشـهد كثيرٌ من العلماء وفقهاء الشـيعة في حـالات خاصّة، وألّف العلّامـة الأمينـيّ كتابًا ذكـر فيه الشـهداء من أسـماء علماء الإماميّـة بعنوان (شـهداء الفضيلة) وذكر فيـه العلماء الذين بذلوا مهجهم في سـبيل الحقائق الدينيّة والذين قُتلوا مظلومين على يد أعداء الشيعة.

وعلـى مرّ تاريـخ التشـيع، يُطلق لقب (الشـهيد) فـي الكتـب الفقهيّة والتراجم علـى الأفراد الذين قُتلوا في ظروف بالغـة المظلوميّة، ومن بين

(١) ينظر: الروضة البهيّة: ١/ ٤٠١.

(٢) الكافي: ٥/ ٥٢، ب من قتل دون مظلمته، ح٢.

هـؤلاء، يُعَدُّ الشـهيد الأوَّل والشـهيد الثاني أشـهرهم؛ إذ يُفهـم عند ذكر (الشـهيد الأوّل) أنّه محمَّد بـن جمال الدين المكّيّ العامليّ (المستشـهد سـنة ٧٨٦هـ)، وعند ذكر (الشـهيد الثاني) أنّه زين الدين بن عليّ الجبعيّ العامليّ (استشهد سنة ٩٥٦هـ).

وبعـد هذين، فقد اسـتعمل لقب الشـهيد الثالث أيضًا في كتـب التراجم الشيعيّة للإشارة إلى بعض الأعلام، مثل: المولى عبد الله بن محمود التستريّ رئيـس علماء خراسـان في وقته، وهـو قُتل بطريقـة فجيعة على يد سـلفيّين تكفيريّين في بخارى سـنة ٩٩٧هـ، أي: بعد إحدى وأربعين سنة من استشهاد الشهيد الثاني[1].

(١) هو المولى شهاب الدين عبد الله بن المولى محمود بن سعيد التستريّ، ثمّ المشهديّ الخراسـانيّ، وُلد بتستر، وقصد شـيراز، فمكث فيها مـدَّة، اتّجه فيهـا نحو تحصيل العلوم؛ خصوصًا العقليّة منها، وسـافر إلى بلاد العـرب، فاتَّصل بالعديد من العلماء والفضـلاء، ولا سـيّما فقهاء جبل عامل، ومهر في الفقه والـكلام وغيرهما، ثمّ رجع إلى بلاده، فسـكن مدينة مشـهد المقدَّسـة، وتصدّى بها للتدريس، ويعدّ من أساتذته الشـيخ إبراهيم بن نور الدين علي بن عبد العالي الميسـي، ومن تلامذته والمجازين عنه تاج الدين حسـين صاعد (ت: ١٠٠٠هـ)، والشـيخ نظام الدِّين أبو الفتح عامر بن فيـاض الجزائـري، والمولى أبو محمّد بن عناية الله المشـهور بأبي يزيد البسـطاميّ، والسـيّد محمد جعفر بن محمد سـعيد الرضويّ (٩٣٠-١٠٢٦هـ)، والشيخ منصور بن عبد الله الشـيرازيّ راستگو؛ قد كان رأس العلماء ورئيسهم بمشهد الرّضا عليه السلام في عصـره، وله الأربعون فـي فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب فـي الإمامة، والردّ على العامّـة، وحواشٍ على الكشّـاف، وتفسـير آية تبليـغ الولاية، وقد قتله أعداء الشـيعة سـنة ٩٩٧هـ بعد هجوم أزبك على المشـهد المقدّس الرضـويّ، واعتقاله ونقله إلى بخـارى، ومناظرته مع علمائهـم في ميدان بخارى، وحرقوا جثمانه الشـريف بالنار. ولهذا لقّب بالشهيد الثالث.

ذكره الشيخ الأفنديّ بعنوان الشهيد الثالث في رياض العلماء وحياض الفضلاء، وقال: «الفاضل العالم المتكلّم الفقيه الجامع، الشّهير بالشّهيد الثّالث، كان من أجلّة علماء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوى ومن بعده»[١]، وعبّر عنه أيضًا العلاّمة المجلسيّ بهذا اللقب في بحار الأنوار عند ذكر أسانيده إلى الصحيفة السجّاديّة[٢]، وتبعه السيّد الخوانساريّ في روضات الجنّات[٣]، والسيّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل[٤]، والعلاّمة الأمينيّ في شهداء الفضيلة[٥]، والسيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة[٦].

هذا، وقد لقّب أيضًا السيّد محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ في بعض كتب التراجم بـ(الشهيد الثالث). قال السيّد محسن الأمين قال: «السيّد ميرزا محمَّد مهديّ الشهيد المعروف بالشهيد الثالث ابن هداية الله بن طاهر»[٧].

وجاءت في فائدةٍ لغويّةٍ مختصرةٍ عن السيّد محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ بيد عليّ محمَّد شابوريّ في مدرسة ملّا محمَّد باقر سبزواريّ في

ينظر: ترجمته في: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣/ ٢٥١، وروضات الجنّات: ٤/ ٢٣٢، وتاريخ وعلماء خراسان: ٣١، والفوائد الرضويّة ١/ ٤١٨-٤١٩، وطبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر): ٧/ ١٣٩، وشهداء الفضيلة: ١٧٤-١٧٦، ومعجم طبقات المتكلّمين: ٣/ ٥٠٣.

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣/ ٢٤٨.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٦٤.

(٣) ينظر: روضات الجنّات: ٤/ ٢٣٠.

(٤) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ٤٤٢.

(٥) ينظر: شهداء الفضيلة: ١٧٤-١٧٥.

(٦) ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٣٥٤.

(٧) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

المشـهد المقدّس الرضويّ وهي في مجموعـة مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشـورى الإسـلامي برقم ١٨٠٤، وأشـار فيها الكاتب بأنّه الشـهيد الثالث ومهدي الثاني ميرزا محمَّد مهديّ الخراسانيّ[١].

وكذلك لقّب بالشـهيد الثالث في كتب: شرح رجال إيران[٢] وفي منتخب التواريخ[٣]، ومرآة الأحوال[٤].

وفي بعضها بـ(الشـهيد الرابع)، قال النمازيّ الشـاهروديّ: «السيّد العالم الكامل في المعقول والمنقول السيّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ الشهيد الثالث، ويقال: الشهيد الرابع[٥]، والآقا أحمد الكرمانشاهيّ: «الفاضل الربّاني والعالم الصمداني، الشهيد الثالث، بل الرابع»[٦].

ويُشـير السـيّد محسـن الأمين -علاوةً على تسـميته بالشـهيد الثالث في موضـعٍ آخر كما سـبق- إلى السـيّد محمَّد مهـديّ بن هدايـة الله الأصفهانيّ بـ(الشهيد الرابع)[٧].

---

(١) النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٨٠٤: ٣٦٢.

(٢) ينظر: شرح حال رجال ايران: ٤/ ٧-٩.

(٣) ينظر منتخب التواريخ: ٦٨٩.

(٤) مـرآة الأحـوال: ٢٤٤، ويجدر بالذكر أنّه قد يطلق على أعلام آخرين لقب الشـهيد الثالـث، نحو: الشـيخ محمّد تقيّ البرغانيّ (المستشـهد ١٢٦٤هـ). ينظر: طبقات أعـلام الشـيعة (نقباء البشـر في القـرن الرابـع عشـر): ١٦/ ١٦٣٧، والقاضي نور الله التسـتريّ (المستشـهد سـنة ١٠١٩هـ) ينظـر: النجم الثاقـب: ٢/ ١٧٢، خاتمة المستدرك: ١/ ١٣١.

(٥) ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٣٩.

(٦) مرآة الأحوال: ٢٤٤.

(٧) أعيان الشيعة: ٦: ٤٢٥.

وجاء في نجوم السماء[١]، وكشف الحجب والأستار[٢]، ومرآة الكتب[٣] بـ(الشهيد الرابع) فقط من دون إشارة إلى عنوان (الشهيد الثالث).

وبما مرّ من أنّ الشهيد الثالث المشهور في كتب التراجم هو المولى عبد الله التستريّ (المستشهد سنة ٩٩٧هـ)، وهو أقدم من السيّد محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ يرجّحُ أن يعبّر عن السيّد محمَّد مهديّ الخراسانيّ (المستشهد سنة ١٢١٨هـ) بـ(الشهيد الرابع)[٤].

وللشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ والد البهائيّ (ت: ٩٨٤هـ)

---

(١) نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣٥٣.

(٢) كشف الحجب والأستار: ١٠.

(٣) مرآة الكتب: ٢/ ٣٣١.

(٤) ويجدر بالذكر أنّه قد يطلق على بعض الأعلام الآخَرين عنوان الشهيد الرابع وهذا الإطلاق لم يصبح شائعًا ومشهورًا في كتب التراجم والتاريخ، نحو: الشيخ محمّد تقيّ بن محمّد البرغانيّ (المستشهد سنة ١٢٦٤هـ بيد البهائيّين)، ينظر: الأعلام للزركليّ٦/ ٦٣، وقد سبق أنّه يطلق عليه أيضًا الشهيد الثالث، والميرزا محمّد بن عناية أحمد خان الكشميريّ المشهور بالميرزا محمّد كامل الدهلويّ (المستشهد سنة: ١٢٣٥هـ) وهو يلقّب في أوساط شيعة الهند بالشهيد الرابع بعد الشهيد الأوّل والشهيد الثاني والشهيد الثالث نور الله التستريّ (ت: ١٠١٩هـ). ينظر: أعيان الشيعة ١٠/ ٣٣، معجم ما كتب عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام ١٠/ ١٣٩، وفي الآونة الأخيرة قد يطلق على آية الله محمّد باقر الإصطهباناتيّ (المستشهد سنة ١٣٢٦هـ) وأُلّفت كتبٌ في ترجمته وعبّر عنه أيضًا بهذا اللقب، نحو: (شهيد رابع شهيد راه آزادي) لمحمّد رضا آل إبراهيم، (شمه اي از آثار شهيد رابع)، وكتاب (شهيد رابع آية الله اصطهباناتي، عالم مشروطه خواه) لمحمّد جواد الإسلاميّ، وعلى الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر (المستشهد سنة ١٤٠٠هـ). ينظر: موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح: ٢/ ١١٤.

اصطلاحٌ آخَر، وهو أنّ الشهيد الأوّل والثاني هما المعروفان، والشهيد الثالث هو عليّ ابن عبد العالي الكركيّ (ت: ٩٤٠هـ)، والمولى عبد الله بن محمود الشوشتري هو الشهيد الرابع (المستشهد سنة ٩٩٧هـ) والقاضي نور الله الشوشتريّ (المستشهد سنة ١٠١٩هـ) هو الشهيد الخامس[١].

والظاهر أنّ هذا الاصطلاح المتعلّق بالشهيد الثالث والرابع والخامس لم يكن شائعًا ومشهورًا في كتب التاريخ والتراجم، وقد صرّح أيضًا بعض أصحاب التراجم بعدمه، وأنّه لا يوجد أيضًا فيها ما يشير على استشهاد الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ.

قال صاحب (الرياض) بعد نقل هذا الاصطلاح عن والد البهائيّ: «فتأمّل، ولكن لم يعهد كون الشيخ علي المذكور من جملة الشهداء، بل الظاهر أنّه مات قدّس سرّه حتف أنفه. فلاحظ»[٢].

وقال صاحب الروضات: «ولكن لم يعهد عدّ الشيخ عليّ المذكور من جملة الشهداء، وإن عدّه ابن العودى الّذي له الرسالة في أحوال الشهيد الثاني، وكذلك الشيخ حسين المذكور من الشّهداء بسمّ بعض أكابر دولة الشاه طهماسب الصفويّ، والظاهر أنّ ذلك إمّا لكثرة شهادة علمائنا بهذا الوجه وعدم ظهور مثل ذلك إلّا للخواصّ، أم لعدم استقرار اللقب بعد تجاوزه عن الاثنين، كما تراه لم يستقرّ لأحد من فحول علمائنا بعد المحقّقين صفة المحقّق الثّالث والرّابع وأمثالهما أيضًا، وإن بالغ في تمشية ذلك جمع كثير، ولا يبيّنك مثل خبير»[٣].

---

(١) ينظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٦٩.

(٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣/ ٢٥٣.

(٣) روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: ٤/ ٢٣٤.

عاشرًا: كلمات الأعلام في حقّه:

يُعدّ السيّد محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ من أبرز العلماء الذين اشتهروا في مصادر التراجم بسعة علمه، وعظيم فضله، وتنوّع معارفه، وقد أطراه في هذا المجال عدد من كبار العلماء، وتناولوا سيرته بالحديث.

ومن ثَمَّ نتعرّض لأهمّ هؤلاء الأعلام وكلماتهم:

قال السيّد دلدار عليّ النقويّ (ت: ١٢٣٥هـ) في كتاب الإجازات: «وكان العلّامة فخر الخاصّة والعامّة، جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول المتكلّم العديم البديل والمجتهد الذي ليس له نظير ولا عديل، مولانا محمَّد مهديّ بن هداية الله دام ظلّه العالي»[١].

وقال في موضع آخر منه: «العلّامة المتكلِّم الفقيه الجامع بين علمي المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول سيّدنا مهديّ بن هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ»[٢].

وقال السيّد حسين ابن السيّد دلدار عليّ (ت: ١٢٧٤هـ) في مقام تعداد مشايخ أبيه: «والسيّد السناد علم الهداية والإرشاد قطب سماء المجد والعلى، والبالغ في العلم والعمل المرتبة القصوى جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول المقيد المجيد ميرزا مهديّ الشهيد في الروضة المقدّسة الرضويّة على راقدها ألف ألف تسليم»[٣].

وفي إجازة السيّد محمَّد الهندي للسيّد محمَّد هادي عند تعداد مشايخ

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٦.

(٢) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٦.

(٣) المصدر نفسه.

السيّد دلدار على ما لفظه: «السديد المتكلّم الفقيه، والمحدّث الوجيه الجامع في معارج السعادة بين درجتي العلم والشهادة سيّد السادات ومنبع الفضل والإفادة حاوي المعقول والمنقول نقّاد نقود الفروع والأصول الودع التحرير اللوذعيّ سيّدنا ومولانا محمَّد مهدي بن هداية الله الموسويّ المشهديّ»[1].

وفي إجازة السيّد السند الأوحد السيّد محمَّد للسيّد الجليل السيّد محمَّد تقيّ في مقام تعداد مشائخ والده السيّد دلدار عليّ ما هذا لفظه: «محمَّد المحقّق العلَّامة والمدقّق الفهّامة مرجع الخاصّة والعامّة، والمتكلّم العديم العديل والفقيه الذي ليس له نظير، ولا بديل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة الشهادة، مجاور الروضة الرضيّة الرضويّة على ساكنها آلاف صلاة وتحية الورع البارع والشهيد الرابع الثقة الثبت الربّانيّ سيّدنا ومولانا محمَّد مهدي بن هداية الله الموسويّ المشهديّ الأصفهانيّ»[2].

وقال السيّد حسن الصدر (ت: ١٣٥٤هـ) في ذكرى المحسنين: «والعلماء الرؤساء فيه المهديّون الأربعة بحر العلوم، والميرزا الشهرستانيّ بكربلاء، والملّا المهديّ النراقيّ، والميرزا مهديّ الخراسانيّ الذي لقّب السيّد مهدي ببحر العلوم»[3].

وقال في تكملة أمل الآمل: «أحد المهادي المحمَّدين الأربعة الذين طارَ ذكرهم من تلامذة المحقّق الآقا البهبهانيّ؛ أعني السيّد العلّامة محمَّد مهديّ بحر العلوم، والسيّد الميرزا محمَّد مهديّ الشهرستانيّ الحائريّ، والعلّامة المولى محمَّد مهديّ النراقيّ، وهذا السيّد الجليل، العالم العلم، النبيل

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/ ٧٧.

(٣) المصدر نفسه: ١٠/ ٧٥.

العلّامة الكامل؛ انتهت إليه رئاسة خراسان، بل كلّ بلاد إيران»[١].

وقال في حاشية كتاب اللؤلؤ والمرجان: «يوجد مهادي في العصر الواحد، الأوّل: العلّامة الطباطبائي السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم، والثاني: السيّد الجليل الميرزا مهديّ الشهرستانيّ، والثالث: السيّد النبيل الميرزا مهديّ الخراسانيّ الشهيد جدّ أسرة الشهيديّ، والرابع: ملّا مهديّ التبريزيّ، والخامس: ملّا مهديّ النراقيّ»[٢].

عبّر عنه في نجوم السماء في ترجمة السيّد عبد الكريم الجزائريّ: «أستاذ الحكماء»[٣].

وفي مطلع الشمس: «من أكابر مجتهدي خراسان، وأجلّة رجال إيران»[٤].

وقال في حاشية كتاب اللؤلؤ والمرجان كما نقل ما تعريبه: «إنّ خمسة من العلماء الأجلّاء كانوا في عصر واحدٍ واسم كلّ منهم مهديّ:

١. بحر العلوم الطباطبائيّ.

٢. السيّد الجليل ميرزا مهديّ الشهرستانيّ.

٣. العالم النبيل ميرزا مهديّ الخراسانيّ الشهيد جدّ السادات العظام في المشهد المقدّس.

٤. الفقيه النبيه ملّا مهديّ التبريزيّ.

٥. ملّا مهديّ النراقيّ»[٥].

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٥/ ٤٨٧.

(٢) الشجرة الطيّبة: ٤٠٧.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

وقال الفاضل البسطاميّ (ت: ١٣٠٩هـ): «السيّد الفاضل الهادي، والعالم العامل الكامل المهتدي الشهيد السعيد الأوحد مولانا ميرزا مهديّ المعروف بالشهيد الثالث من مشاهير علماء خراسان، بل من معاريف فضلاء إيران؛ له مهارة تامّة في المعقول والمنقول، والفقه والأصول في أعلى درجات العلم والعمل... وبالجملة كان ماهرًا في غالب الفنون ومشغولًا دائمًا بإفاضة أنواع العلوم والآداب وتربية المحصّلين والطلّاب وتشويقهم، ويقال: إنّه كان يحمل الزاد ليلًا لأجل الأيتام والأرامل»[١].

وكان الميرزا حسن الزنوزيّ الخوئيّ (ت: ١٢٢٣هـ) صاحب (رياض الجنّة) من تلامذته وقال فيه في أحواله: «الميرزا مهديّ ابن الميرزا هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ القاطن بمشهد الرضا عليه السلام، فاضلٌ كاملٌ عادلٌ، ثقةٌ تقيٌّ، مدقّقٌ محقّقٌ، حكيمٌ متكلّمٌ، فقيهٌ جليل المرتبة والشأن، عظيم المنزلة والمكان، الأستاذ العارف، ذو المفاخر والمعارف، مجمع البحرَيْن للعلوم العقليّة والنقليّة، ومشرق الشمسَيْن للحكمة العلميّة والعمليّة، علّامة دهره ووحيد عصره، المولى الهمام والبحر القمقام، صاحب الجاه والمقام المنيع الذي طار صيت فضيلته كالأمطار في الأقطار وأشرق على المحصّلين أنوار إفاضته كالشمس في رابعة النهار، وحاز من خصال الكمال مآثرها ومن أنواع الفضائل مفاخرها كامل في أكثر الفنون ولا سيّما العقليّة والرياضيّة، وله خطّ في نهاية الحسن والجودة قرأنا عليه فيهما في مشهد طوس، واقتبسنا من أنوار إفاضاته ما لا يمكن ضبطه بالتحرير في الطروس، وله مؤلّفاتٌ أنيقةٌ، ومصنّفاتٌ رشيقةٌ، مشتملةٌ على التدقيقات الجديدة والتحقيقات السديدة»[٢].

---

(١) فردوس التواريخ: ١٢٨.

(٢) حكاه عنه في أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

ووصفه الآقا أحمد الكرمانشاهيّ بـ«الفاضل الكامل الصفيّ، والعالم العامل المتّقي الوفيّ، جامع المعقول والمنقول، الفاضل الربّانيّ والعالم الصمدانيّ، الشهيد الثالث، بل الرابع»[١].

قال الشيخ عبّاس القمّيّ: «قال في (خاتمة المستدرك) في بيان تعداد الشهداء من العلماء: والسيّد السند العلّامة الآميرزا محمَّد مهدي بن الآميرزا هداية الله الموسويّ الإصبهانيّ، المجاور في المشهد الرضويّ»[٢].

وقال في موسوعة طبقات الفقهاء: «كان فقيهًا إماميًّا، متكلّمًا، فيلسوفًا، جليلَ الشأن»[٣].

وفي كتاب مع علماء النجف الأشرف: «من أفذاذ علماء الأمّة المشاركين في العلوم من معقولٍ ومنقولٍ، ونابغة من نوابغ الاماميّة في جميع الفضائل»[٤].

وقد أنشأ الميرزا زين العابدين عابد الأصفهانيّ في وصفه وأثنى عليه، وقال ما ترجمته إلى العربية:

مصباحُ طريقِ اليقين، وشمعُ محرابِ الأرضِ، ضياءُ محفلِ الدِّين، قمرُ مَشرَقِ الإيمان، سيّد فضلاءِ الآفاق، الميرزا مهديّ، هُوَ قائدُ الأرضِ، وإمامُ الزمان، فريدٌ لا نظيرَ له في القرونِ، لم يرَ أحدٌ من الأمثالِ والأقران، معلّمٌ، قدّمه المعلّمُ الثاني، كالمعلّمِ الأوّل، كالطفلِ في أبوابِ الألفبان، مهندسٌ يصوّرُ شكلَ النجومِ، برأسِ القلم، كجريانِ الماءِ على الماءِ الجاري، محدّثٌ

(١) مرآة الأحوال: ٢٤٤.

(٢) خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٦٨، والفوائد الرضويّة: ٢/ ١٠٠١.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٣٩.

(٤) مع علماء النجف الأشرف: ١/ ٧١١.

لـم يرَ الجامعيّونَ في جامعيّته، مثلًا في جمعِ الفقهِ والحديثِ والأخبار، مدبّرٌ لا يعوَجُ عن حُسـنِ تدبيره، السـماءُ معَ كلِّ تكبّرها تطيعُ الأوامر، مؤيَّدٌ بعونِ الله ولطفـهِ ورحمته، في أعمالِ الدولةِ والدين، عونٌ وظهيرٌ للإنسـان، طبيعةٌ لطيفةٌ، من فرطِ لطافتها، نَفَسُه فتحَ للعالمِ بابًا من جنّاتِ الخلدِ، كلامُه كَنَفَسِ عيسى بنِ مريمَ المُحيي، وكفُّه كيدِ موسى بنِ عمرانَ البيضاءِ للسحرِ والعيان

أنت ذلك الفريدُ الذي لا مثيلَ له، في عصرِك، في عالمِ الإمكان، أنت ذلك الوحيدُ الـذي لم تُربِّ الدنيا، مثيلًا له في حِضنِهـا أو في الأكوان، مصنّفاتُك تنسخُ كتبَ السابقين، بحُكمِ كتابِ الأسلافِ ومحكمِ القرآن [1].

الحادي عشر: كراماته:

وممّا يجدر التنويه به أنّ السيّد محمَّد مهديّ الخراسانيّ، إلى جانب رسوخ قدمه في العلوم المتنوّعة وسموّ فضله، كان يتمتّع بتقوى وورع كبيرين، حتّى أنّ كتب التراجم ذكرت له كرامات. وسأذكر بعض ما نُقل عنه من كرامات.

قيـل في مطلع الشـمس: «إنّ السـيّد الشـهيد المترجم كان يـزور الحرم المقـدّس الرضويّ في الليالي والأسـحار فـي غير أوقاته، وتفتـح له أبواب الحرم بيد الغيب»[2].

وجاء في بعض المصادر أنّه: بعد أن اسـتولى آغا محمَّد خان على مشـهد المقدَّسـة واستسلم شـاهرخ شـاه، وقدّم له الأخير كثيرًا من جواهر الخزائن النادرة، قام برمان خان القاجاري بترحيل شـاهرخ مع بعض أولاده وأحفاده، وجعله ملازمًا لركابه متَّجهًا نحو طهران، وفي أثناء الطريق، وبعد تسع منازل

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤١٥-٤١٦.

(٢) شهداء الفضيلة: ٢٨٣.

من مشهد، أمر بتعذيب شاهرخ للكشف عن المزيد من الجواهر والإفصاح عن أماكن الدفائن، وبعد الحصول على كمِّيَّة كبيرة من الجواهر المدفونة، أمر بمضاعفة تعذيبه لإظهار البقيَّة، وفي النهاية ذكر أنَّ ستة صناديق من الجواهر الثمينة مودعة في منزل ميرزا مهدي المجتهد وعنده، وبعد وصول آغا محمَّد خان إلى طهران، أرسل رسالة لطيفة إلى ميرزا مهدي يطلبه فيها القدوم إلى طهران واتِّخاذها مقرًّا لإقامته، وكان قصده استعادة الجواهر التي أودعها شاهرخ عنده بعد مجيئه إلى طهران، وأعطى الرسالة لأحد خدمه وأرسل معه بعض الحرَّاس لإحضار ميرزا مهديّ إلى طهران طوعًا أو كرهًا، وبعد وصول الرسالة ودخول المبعوثين المكلَّفين بنقله، علم السيّد بمضمون الرسالة وعزم على السفر، وقال لأهله: اصبروا ولا تضطربوا ولا تحزنوا، واطمئنوا فإن قضاء الله يقضي بألَّا يتم لقائي بالشاه. ثمَّ انطلق في طريقه، وبعد أن ابتعد عن المدينة بمنزل واحد، وصل الخبر بأنَّ آغا محمَّد خان قد قُتل على يد غلمانه في شهر ذي الحجّة عام ١٢١١ هـ، فعاد ميرزا مهدي من ذلك المنزل إلى بيته، وعاد مرافقو الشاه إلى طهران [١].

ونقل أيضًا السيّد محمَّد باقر المدرّس الرضويّ في الشجرة الطيّبة عن خطّه الشريف في ظَهر أحد كتبه رؤيا صادقة عن السيّد المترجم له قال فيها: «قد رأيتُ في المنام أنّ عاليجاه مرادخان قد غلب على الجماعة التركمانيّة، وأخذ منهم، وقتل مائة واثنين وستّين، ورجوت من الله أن يكون من الرؤيا الصادقة، ومن الغرائب أنّ المكتوبات أرسلت من المرو، وكانت حاكيةً بأنّ العدد أكثر من المرئيّ في الرؤيا، وبعد التفحّص كان مطابقًا للمرئيّ في الرؤيا، وبعد مدّةٍ طويلةٍ اتّفقت خلسة سمعت أنّ بايرامعلي خان قتل، وبعد

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤٠٨-٤٠٩ از كتاب جامع جعفرى: ٥٨-٦٧.

ساعة جاء الخبر بأنّ بيك جان الملعون قتله لعنه الله ورحمه، حرّره محمَّد مهديّ الحسينيّ الموسويّ»[1].

الثاني عشر: أعقابه وذراريه:

لقد أكرم الله السيّد الشهيد الرابع بنسل وذريَّة طيِّبة، توارثوا العلم والفضيلة، وتولّوا رئاسة خراسان من بعده.

قال المحدّث النوريّ: «وله ذريّةٌ طيّبةٌ، فيها علماء فقهاء أدباء، أئمّة للجمعة والجماعة، وعليهم تدور رحى أغلب أمور الناس في الدِّين والدنيا في المشهد المقدّس الرضويّ على مشرّفه السلام»[2].

ويُعرف أولاده وأحفاده بـ(الشهيديّ) نسبةً للقب جدّهم السيّد الشهيد الرابع[3].

وله ثلاثة أبناء كلّهم مجتهدون، وبقيت منهم آثار متعدّدة في العلوم المختلفة، وهم: السيّد هداية الله، والسيّد عبد الجواد، والسيّد داود[4]، وامتدّت من هؤلاء الأبناء ذريَّة مباركة عامرة بالعلم والفضيلة، وما زالت إلى يومنا هذا، وإليك ترجمتهم مختصرًا:

السيّد هداية الله بن محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ (ت: ١٢٤٨هـ)

هو السيّد هداية الله بن محمَّد مهديّ بن هداية الله بن محمَّد طاهر الموسويّ الأصفهانيّ المشهديّ الخراسانيّ.

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٤٠٨.

(٢) ينظر: خاتمة المستدرك ٢/ ٢٦٩. و نقل أيضًا هذا الكلمات أيضًا الشيخ عبّاس القمّيّ في الفوائد الرضويّة٢/ ١٠٠١.

(٣) ينظر: مستدركات علم رجال الحديث ٨/ ٣٩.

(٤) ينظر: نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣٥٤.

وُلِد في شهر رجب سنة ١١٧٨هـ[١]، وهو الابن الأكبر للميرزا محمَّد مهدي الشهيد، وقد قال في رياض الجنّة: «وللأستاذ المذكور أبناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحّر الشيخ حسين العامليّ، والمشهديّ موطنًا؛ أوّلهم ميرزا هداية الله بن ميرزا محمَّد مهديّ عالم فاضلٌ كاملٌ محقّقٌ مدقّقٌ حكيمٌ متكلّمٌ مهندسٌ ماهرٌ في أكثر الفنون دقيق الذهن جيّد الدرك، وهو أكبر أولاد الإسناد المذكور قرأنا عليه في المشهد الرضويّ كتاب تحرير إقليدس أطال الله بقاءه»[٢].

قال في الشجرة الطيّبة: «نشأ وترعرع في كنف والده، وانتهت إليه بعد والده الرئاسة في خراسان، وقام بتليغ المعالم الدينيّة، وتعليم أحكام الشرع ورفع الخصومات»[٣].

سافر إلى الحجّ وعند عودته عرج على أصبهان، فبقي بها مدّة مستفيدًا من مجالسة العلماء ولاسيّما من مجالس المير محمَّد حسين بن عبد الباقي الخاتون آباديّ، التقى به في أصبهان وطهران ومشهد الرضا عليه السلام، وعندما سافر الخاتون آباديّ إلى مشهد المقدّسة في سنة ١٢١٨ استجازه ميرزا هداية الله، فأجازه بإجازة حديثيّة في سفرته نفسا، وشرح الآخوند ملّا حمزة بن الحسين تلك الإجازة وسمّى الشرح (شرح الإجازة)، وتوجد نسخته في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي برقم٥٦٠٣[٤].

قال الخاتون آبادي في إجازته له: «لمّا كان السيّد السند الأيد النجيب

---

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤٢٢.

(٣) الشجرة الطيّبة: ٤٢٥.

(٤) ينظر: فنخا ١٨/ ٩٤٩، تراجم الرجال ٢/ ٨٦١-٨٦٢.

الحسيب النسيب الأديب الأريب، الفطن الألمعيّ، المتوقّد الذكيّ، البارع الزكيّ، العالم العامل، الصالح الناصح، حاوي فنون الكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، سالك مسالك الخير والتقى، المجتنب مهاوي الغيّ والردى، المشتغل بطاعة ربّ العباد، منبع الفضل والإفادة، الداخل في كعبة العلم من باب الزيادة، مجمع بحري المعقول والمنقول، المترشّح لاستنباط الفروع من الأصول، صاحب الذهن الثاقب والسليقة المستقيمة التي تعبّر عنها بالقوّة القدسيّة، المستعين بعناية الله، السيّد السند المعتمد الميرزا هداية الله...من اعتلى من الكمال ذروة سنامه، وفاق في العلم أبناء زمانه، فوصل إلى أوجه المعاني بكدِّ الأيّام، وسهر الليالي، وصرف دهره في كشف المعاني، فشرى أنواع العلوم بالثمن البالي...فوجدته ممّن أسّس بنيان أحواله من أوّل يوم على التقوى محترزًا عن موارد السخط وموجبات الخسران واللوم، ساعيًا في تحلية النفس بالفضائل المرضيّة وتخليتها من الرذائل الرديئة، بانيًا جهده في التخلّق بالأخلاق الإلهيّة، صارفًا جدّه في صرف الهمّة عمّا سواه مشتغلًا في أيّام مهلته بتحصيل العلوم الدِّينيّة والمعارف اليقينيّة...»[1].

وقال عنه ملّا حمزة بن الحسين شارح إجازة الخاتون آبادي للميرزا هداية الله: «السيّد السند الزكيّ، والفاضل المؤيّد الألمعيّ، العالم الوجيه، والعامل النبيه، حاجّ بيت الله المنّان، والمتمسّك بحبل الله، المستعان المعتضد بعناية الله، والمتخلّق بأخلاق الله حاجي ميرزا هداية الله»[2].

وكان ينصح الأمراء والحكّام بعدم الظلم والتعدّي، وقد ذكر في جامع

(١) تراجم الرجال: ٢/ ٨٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٨٦١- ٨٦٢.

جعفريّ أنّه أرسل الشهيد الرابع الميرزا هداية الله وأخويه –الميرزا عبد الجواد والميرزا داود– إلى شاهرخ شاه –وقد كان مسلّطًا على منطقة خراسان، ويعدّ من المضادّين للحكومة القاجاريّة– حتّى ينصحوه، ولا يظلم الناس[١].

وقال أيضًا في الشجرة الطيّبة: «لمّا رجع نواب شجاع السلطنة من خراسان، قام السيّد محمّد خان الكلاتيّ مع التركمانيّين في خراسان بالتعدّي والظلم، وغصب أموال أهاليها، وقد أرسل الميرزا هداية الله الخراساني أحد تلامذته باسم ملاقربان ونصحه، وقد أطاع الميرزا هداية الله وترك الظلم والتعدّي»[٢].

وله مؤلّفات متعدّدة، منها: «تفسير القرآن يشتمل على تفسير العشرة الأولى والثالثة من أجزاء القرآن الكريم»[٣]، (ورسالة في الأغسال)[٤]، (رسالة في القبلة)[٥]، (رسالة في المواسعة والمضايقة)[٦]، (هداية العوام وهي رسالته العمليّة باللغة الفارسيّة)[٧].

وتوفّي السيّد هداية الله الخراسانيّ يوم الثلاثاء ٧ رمضان سنة ١٢٤٨هـ، ودُفِن في الحرم الرضوي على مشرّفه آلاف الثناء والتحيّة خلف قبر الإمام عليه السلام في صفة شاه طهماسبي[٨].

---

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٥٩.

(٢) المصدر نفسه: ٤٢٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: فنخا: ٤/ ٥٥٩.

(٥) ينظر:المصدر نفسه: ٢٤/ ٨١٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢/ ٤٢٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤/ ٦٨٦.

(٨) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤٢٥.

وقد خلّف أولادًا أربعة: الميرزا هاشم (ت: ١٢٦٩هـ)، والميرزا عسكريّ (ت: ١٢٨٠هـ) وهو الذي وصلت إليه إمامة الجمعة في المشهد المقدّس من والده من دون سائر إخوته[١]، والميرزا ذبيح الله (حيّ سنة ١٢٤٨هـ)، والميرزا محمَّد[٢].

السيّد عبد الجواد بن محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ (ت: ١٢٤٦هـ)

ولد سنة ١١٨٨هـ، وتوفّي سنة ١٢٤٦هـ، ودُفِن في الحرم الشريف الرضويّ في جنب تربة والده وأبيه قرب دار التوحيد.

وقال صاحب تاريخ رياض الجنّة: وللأستاذ المذكور الشهيد أبناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحّر الشيخ حسين العامليّ أصلًا، المشهديّ موطنًا، أوّلهم ميرزا هداية الله... وثانيهم: ميرزا عبد الجواد ابن ميرزا مهدي عالمٌ فاضلٌ، جليل القدر، دقيق الذهن، حسن الخلق، جيّد الإدراك، كان شريكنا في الدرس عند أبيه في الإشارات وعيون الحساب والأكر وغيرها وكان بيننا وبينه محبّة وألفة عظيمة[٣].

في الشجرة الطيّبة: «السيّد المحقّق النقّاد، وصاحب الطبع الوقّاد، ميرزا عبد الجواد، حصل العلوم والفضائل وكمل الرسوم الشرعيَّة عند والده حتّى صار يعد من أجلَّة أرباب الزهد والتقوى، والعلم والفتوى، واشتغل طول حياته في نشر العلوم وترويج الأحكام وإعانة المظلومين وإغاثة الملهوفين»[٤].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ١٤٤-١٤٥.

(٢) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤٢٧.

(٣) حكاه عنه في أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٥.

(٤) المصدر نفسه: ٧/ ٤٣٥.

التقاه مستر فرزر الإنجليزي السائح عند زيارته لمشهد، وجرت بينهما محاورات ثمّ أسلم على يديه [١] .

وقال السيّد محسن الأمين: «وذكر تفصيلها مستر فرزر الانجليزي السائح فيما كتبه عن سياحته في المشهد، فقال من جملة كلام له على ما حكاه صاحب الشمس صنيع الدولة أحد وزراء ناصر الدِّين شاه وقد كتبه في سياحة ناصر الدِّين شاه . قال... قال المستر فرزر: ذهبت يومًا لزيارة الميرزا عبد الجواد المجتهد فتلقّاني تلقّيًا حسنًا ... وكان في فراش حجرة الميرزا عبد الجواد حصيرٌ وكان هناك جماعة يحترمونه كثيرًا، وهذا عالم المشهد بواسطة وفور علمه لم يتكلّم معي في مسألة المذهب؛ لعلمه أنّه لا يحصل بيننا موافقةٌ في الآراء، وسألني عن بعض المسائل في النجوم والجغرافيّة وعن الناظور (الدوربين) الذي كان عندي، ولم يكن علمي واطّلاعي كافيين في جوابه، وله معرفةٌ جيّدةٌ بعلم جرّ الأثقال الميكانيك، وأراني بعض آلات وأدوات أحضرها من بلاد الإفرنج، وعنده آلات تامّة لإصلاح الساعات، ولكنّها كانت بلا ثمرة وسألني عن أحوال السلطنة في بلاد الإفرنج، وأراني عدّة كتب واحد منها كتاب سياحة ملّا محمّد الأصفهانيّ في أوروبا وخاصّة في انجلترا، وملّا محمّد هذا كتب سياحته قبل ستّين سنة ومطالب كتابه مجملة عن تاريخ الإفرنج، واطلاعه قليلٌ عن الاستكشافات الجديدة في الدنيا ومطالب أخرى عن ذلك الإقليم. والخلاصة أنّي صرت شاكرًا له كثيرًا... وجاءني الميرزا عبد الجواد يومًا زائرًا إلى منزلي، وصار لي معه اختصاص زائد، وعلّمني الشهادتَيْن وأنا أجريتها على لساني، وبذلك بعد هذا أصبحت معدودًا من المسلمين، وقول الشهادة صار سببًا لأن أدخل الصحن والحرم

(١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧٢٤.

المطهَّـر مع الميرزا عبد الجواد مرّة ثانيـة، ورأيت هذه الأماكن بتمام الراحة، ولا شكَّ أنّ المسـتر فرزر الإنجليزي أظهر للميرزا عبد الجواد أنّه راغب في الإسلام، ولا ريب أنّه وقعت بينهما محاورات كثيرة قد اختصرها فرزر»[١].

السيّد داود بن محمَّد مهدي الخراسانيّ (ت: ١٢٤٠هـ)

وُلِد سـنة ١١٩٠هـ، وتوفّي سنة ١٢٤٠هـ في المشهد المقدّس الرضوي، ودُفِن في الروضة المطهّرة الرضويّة خلف القبر الشريف في المكان المتّصل بدار التوحيد[٢].

قال الزنوزيّ في رياض الجنّة: «عالم فاضل دقيق الذهن حسـن الادراك، جيد المهارة في الرياضيات وغيرها أطال الله بقاءه[٣].

وقـال الفاضـل البسـطاميّ: «لـه حظٌّ عظيـمٌ في أغلـب العلوم قـرأ على والـده، وحصل عليـه الفضـل والأدب وتكميـل الأخلاق، مهر فـي الفنون الرياضيّة بأسـرها من الهيئة والحساب والهندسة وغيرها، بل كان مقدّمًا فيها علـى علماء عصـره، ويقال: إنّ الفضـلاء من طلبة هذه العلـوم هاجروا اليه، وقصـدوه من أطراف البـلاد لأخذها عنه، وقد تخرّج عليـه جمع غفير، وقد وصل في الأعمال الزيجيّة، وعمل البركار المتناسـب إلى حد لا تناله يد كلّ محاسبٍ»[٤].

قـال العلّامة الطهرانيّ في طبقات أعلام الشـيعة: (الكرام البررة في القرن

(١) أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ٣٨٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٢٦٣.

(٤) فردوس التواريخ: ١٢٨-١٢٩.

الثالث بعد العشرة): «من أعاظم علماء عصره؛ كان ثالث أنجال أبيه والأوّلان هما الميرزا هداية الله والميرزا عبد الجواد، وأمّهم ابنة العالم المتبحّر الشيخ حسين العامليّ أصلًا، والمشهديّ موطنًا»[١].

وذكره في (مطلع الشمس) أيضًا عند ذكر علماء خراسان فقال ما ترجمته: «إنّ له اليد الطولى في الرياضيّات، ولمّا تشرّف الشيخ محمَّد تقيّ الأصفهانيّ صاحب حاشية (المعالم) إلى مشهد الرضا عليه السلام في خراسان حلّ عندَه - عند المترجم له - وبقي في ضيافته أربعة عشر شهرًا، وأدّى ديونه من ماله الخاص، وكانت بلغت ألف تومان، وقرأ عليه المترجم له خلال هذه المدّة الفقه والأصول إلخ.

تُوفّي سنة ١٢٤٠ هـ. ودُفِن خلف الحرم الرضوي الشريف، وكانت له مكتبة مهمّة بالنسبة إلى خزائن كتب معاصريه من العلماء، وبيتُهم شريفٌ في خراسان، وفيه علماء وسادات وصلحاء»[٢].

الثالث عشر: أساتذته:

الشيخ حسين العاملي (المتوفّى ١١٧٥هـ)

هو الشيخ حسين بن أبي محمَّد العامليّ المشهديّ؛ من كبار علماء الإماميّة في المشهد المقدّس الرضويّ في القرن الحادي عشر الهجريّ، وذو حظّ وافر من كلِّ علمٍ. ولي إمامة الجمعة والجماعة في مدينة مشهد المقدّسة، واشتهر بفضله وعلمه الغزير في شتَّى المجالات، ودرّس بها في غالب الفنون، وله مؤلّفات، منها: (إرشاد المسترشدين في أصول الدين وفروعه)،

(١) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١١/ ٥١٣.

(٢) المصدر نفسه، وينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٨٥.

و(منهج الأئمّة)، و(التأمّلات في المطالب المشهورات)[١].

قال في وصفه في رياض الجنّة: «كان عالمًا فاضلًا، كاملًا محقّقًا، ثبتًا ضبطًا، حكيمًا مهندسًا، متكلّمًا ماهرًا في الفنون الرياضيّة، سيّما أحكام النجوم كثيرًا، والمولى الأستاذ ميرزا مهديّ المذكور تتلمذ عنده كثيرًا، ثمّ زوّج ابنته إيّاه، وللشيخ حسين المذكور ابن كامل، وهو المولى أبو محمَّد عالمٌ فاضلٌ كاملٌ محقّقٌ مدقّقٌ نحريرٌ مهندسٌ ماهرٌ في أكثر الفنون، سيّما الرياضيّة قرأنا عليه نبذًا من جواهر شرح التجريد للقوشجيّ في المشهد الرضويّ أطال الله بقاءه»[٢].

وقال أيضًا: «كان يدرّس في مسجد كوهرشاد، وجدّه هو الشيخ حافظ العارف المشهور في أواخر المائة الثامنة في المشهد المقدّس الرضويّ وقبره في قرية أبردة»[٣].

وقال الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ: «رفيقنا وصديقنا فاضل عالم لا سيما في الرياضيات أنواع غير الموسيقى، رأيته يقرأ شرح العلّامة الخفريّ على التذكرة عند أستاذنا مولانا عليّ أصغر قراءة تحقيق»[٤].

ونقل في فردوس التواريخ له كرامات...

منها ما نُقِل في كتاب الشجرة الطيّبة عن دقائق الخيال للميرزا محمَّد

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ علماء خراسان: ٤٩، وأعيان الشيعة: ٦/ ١٧٣، وطبقات أعلام الشيعة: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٥٩- ٣٦٠.

(٢) حكاه عنه في أعيان الشيعة: ٢/ ٨٧.

(٣) فردوس التواريخ: ١٢٦.

(٤) تتميم أمل الآمل: ١١٩.

صالح الرضويّ أشعارًا لأبي محمَّد ابن الشيخ حسين العامليّ المعروف بآقا:

وقال في منتخب التواريخ: «العالم الجليل مولانا الشيخ حسين، وهو من أسرةٍ قديمةٍ في مشهد المقدّسة، ويعدّ الميرزا مهديّ الشهيد الثالث من تلامذته... توفّي في أواسط المائة الثانية عشرة، وقد دُفِن في الحرم الرضويّ على مشرّفه آلاف الثناء والتحيّة في الصحن العتيق»[١].

وقد أخذ عنه السيّد الشهيد الرابع الرياضيّة[٢].

الشيخ محمَّد مهدي بن محمَّد صالح الفتونيّ (المتوفّى ١١٨٣هـ)

هو الشيخ أبو صالح محمَّد مهدي بن محمَّد صالح الفتونيّ العامليّ النجفيّ، من أسرة علميّة معروفة في النجف الأشرف؛ قال الشيخ جعفر آل محبوبة: «آل الفتونيّ أسرةٌ من أسَرِ العلم المعروفة، ودوحةٌ من دوحات الفضل القديمة، عرفت في النجف في القرن التاسع الهجريّ، عريقة في العلم، متقدّمة في الفضل، سابقة في الهجرة، تنسب إلى فتون قرية من إحدى قرى جبل عامل، كما في نجوم السماء... نزح بعضهم من جبل عامل فارًّا من ظلم الجزّار، فحطّ رحله في النجف، ونزح بعضهم من أصفهان التي كانت عاصمة الدولة الشيعيّة الصفويّة، وفيها كانت المركزيّة العلميّة التي تعيش بظلّ السلطة العادلة، وتمدّها بكلّ قواها، وترعاها بكلّ ما تحتاج إليه، وبعض رجالها كان يسكن النبطيّة القرية العامليّة فعرف بها.

فآل الفتونيّ أسرةٌ عربية علمية تمّت بأصل عربيّ قديم، وترجع بنسبها إلى

(١) منتخب التواريخ: ٦٩٤.

(٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٤٠.

أبي ذرّ الغفاريّ رضي اللّه تعالى عنه، رأيت بعض العلماء المتتبّعين يخاطب رجالًا من هذه الأسرة وينعته بالفتونيّ العامليّ الجندبيّ الغفاريّ.

فعلى هذا فهي من الأسر الشريفة النسب والحسب، كان لها أثر واسع في النجف، وهي من أقرب دور النجف إلى الصحن الشريف، وأوسعها وأنشأ بعضها في عصر عمارة الحضرة العلويَّة على عهد السلاطين الصفويّين، عاش في هذه الدار كثير من رجال العلم ونوابغ الفقه والحديث، قد خلت النجف اليوم منهم، وانقطع العلم عنهم، فلم يبق لهم في النجف دار ولا دَيّار»[١].

وُلِد الشيخ محمَّد مهديّ الفتونيّ في النبطيّة، ونشأ وترعرع في حوزة جبل عامل، ثمّ ارتحل إلى النجف الأشرف وسكنها، وتتلمذ على ابن عمّه الفقيه أبي الحسن بن محمَّد طاهر الفتونيّ العامليّ النجفيّ (ت: ١١٣٨هـ) وتخرّج به[٢]، وحصل على الإجازة عن جماعةٍ من الأعلام منهم: الحاج محمَّد رضا الشيرازيّ الراويّ عن العلّامة المجلسيّ (ت: ١١١١هـ)[٣]، والمولى محمَّد شفيع بن الفرج الجيلانيّ (ت: ١١٤٤هـ)[٤].

وقد تتلمذ عنده وروى عنه كثيرٌ من الأعلام، ومنهم: العلّامة الشيخ يوسف البحرانيّ (ت: ١١٨٦هـ)، و السيّد شبّر بن محمَّد الحويزيّ المشعشعيّ (ت: ١١٩٠هـ)[٥]، والشيخ محمَّد رضا بن مولانا عبد المطّلب التبريزيّ[٦]

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٢-٤٣.

(٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٩٨-٣٩٩.

(٣) ينظر: تلامذة المجلسيّ: ٩٨.

(٤) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٥٣.

(٥) ينظر: الذخيرة في العقبى في مودّة ذوي القربى: ٦.

(٦) ينظر: تتميم أمل الآمل: ١٥٥.

والعلّامة السيّد محمَّد مهديّ الطباطبائيّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)، و العلّامة الفقيه الشيخ الأكبر جعفر بن خضر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨هـ)[١]، والميرزا محمَّد رفيع ابن الميرزا محمَّد شفيع التبريزيّ [٢] .

وعدّ الكشميريّ الشيخ محمَّد مهديّ الفتونيَّ في (نجوم السماء) من مشايخ السيّد الشهيد المترجم له [٣]، والظاهر أنّ السيّد الشهيد الرابع حضر عليه أيّام إقامته في النجف الأشرف.

العلّامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ)

اشتهر الآغا وحيد البهبهانيّ شهرة واسعةً؛ لعظم شخصيّته وقدرته العلميّة الواسعة، وكذلك لخطوته الكبيرة في إحياء المدرسة الأصوليّة في الحوزة العلميّة بكربلاء المقدّسة، فطلّاب العلم من كلّ مدينة كانوا يقصدون كربلاء، ويحضرون درسه للإفادة من علمه الغزير.

وقد حضر عليه كثيرٌ من الطلبة من خراسان، ومن الخراسانيّين الذين هاجروا إلى كربلاء المقدّسة، وتتلمذ على العلّامة الوحيد البهبهانيّ: محمَّد حسين بن عبد الوهّاب السرايانيّ التونيّ الخراسانيّ [٤]، والشيخ شمس

(١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ٤٤٠.

(٢) ينظر: تتميم أمل الآمل: ١٦٤.

(٣) ينظر: نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣١٩.

(٤) وقد استنسخ رسائل وكتب متعدّدة لأستاذه العلّامة الوحيد البهبهانيّ، نحو: أصالة الصحّة والفساد ينظر: فنخا: ٤/ ٢٧، وأصول الإسلام والإيمان ينظر: فنخا: ٤/ ١٤٦، تزويج الصغيرة لأجل محرميّة أمّها، ينظر: فنخا: ٨/ ١٧٢، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، ينظر: فنخا: ١٢/ ٣٢٦، حاشية مسالك الأفهام ينظر: فنخا: ١٢/ ٣٧٠، رؤية الهلال قبل الزوال ينظر: فنخا: ١٧/ ٢٦٨، صلاة الجمعة، ينظر: فنخا:

الدِّين بن جمال الدين البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٤٨هـ)[١]، والسيّد محمَّد الرضويّ القصير (المتوفّى ١٢٥٥هـ)[٢]، والسيّد محمَّد مهديّ بن هداية الله الأصفهانيّ المترجم له.

وعدّ السيّد المترجم له في (مرآة الكتب) من أجلّاء تلامذة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني[٣].

وهو يعدّ أحد المهديين الأربعة الذين كانوا الأوائل في تلامذة البهبهانيّ، والباقون هم: العلّامة السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)، والعلّامة محمَّد مهديّ بن أبي ذرّ النراقيّ (ت: ١٢٠٩هـ)، والعلّامة السيّد محمَّد مهديّ بن أبي القاسم الشهرستانيّ (ت: ١٢١٦هـ)[٤].

٢١/ ٧٨٢، العصير التمري والزبيبي ينظر: فنخا: ٢٢/ ٦٨٢، القرض بشرط المعاملة المحاباتيّة، ينظر: فنخا: ٢٥/ ١٥٥، كراهة العبادات، ينظر: فنخا: ٢٦/ ١٦٠.

(١) قد هاجر إلى مشهد المقدّسة بعد إكمال دراسته عند العلاّمة الوحيد البهبهانيّ والسيّد بحر العلوم في كربلاء المقدّسة. ينظر منتخب التواريخ: ٦٩١.

(٢) ينظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة): ١٢/ ٤٥٧-٤٦٠، والفوائد الرضويّة: ٢/ ٩٨٧، ونجوم السماء: ٤٠٤، وفردوس التواريخ: ١٣٩-١٤٢، وأعيان الشيعة: ٧/ ١٠٦، ومعجم المؤلّفين: ١٢/ ٤١، والمفصل في تراجم الأعلام: ١/ ٣٣٣.

(٣) ينظر: مرآة الكتب: ١/ ٣١٠.

(٤) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٦٠-٦٤١، ذكر في بعض المصادر بدل السيّد المترجم له في المهادي الأربعة: الشيخ محمّد مهديّ الفتونيّ (ت: ١١٨٣). ينظر: مجلة تراثنا ٤/ ٢٢٣، وهو ليس بصحيح؛ لأنّه لم يثبت للشيخ محمّد مهديّ الفتونيّ (ت: ١١٨٣هـ) حضوره عند العلّامة الوحيد البهبهانيّ، ولا يعدّ أيضًا من طبقة تلامذته، بل يعدّ من معاصريه أو أقدم منه.

ويمكـن القول بأنّ هـؤلاء المهديين الأربعة، الذين كانـوا يُعدّون من أهمّ تلاميذ الوحيد البهبهاني، كانوا في الحقيقة النواة الأساسيّة لنقل فكر المدرسة الأصوليّة إلى مختلف الحوزات في أقصى أنحاء العالم الشـيعي، وقد صرّح السـيّد محسـن الأمين بهذه النقطة بوضوح؛ إذ يشـير إلى المهديين الأربعة، وبعـد ذلك يتحدّث عـن انتقالهم إلى مدن مختلفة وحـوزات علميّة متنوّعة: «المهديين الأربعة الذين كانوا الأوائل في تلامذة الوحيد البهبهانيّ، وهم:

المترجم السيّد محمَّد مهديّ الشهرستانيّ.

السيّد محمَّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

الميرزا المولى محمَّد مهديّ النراقيّ بن أبي ذر.

الميرزا محمَّد مهديّ الطوسيّ الخراسانيّ المعروف بالشهيد الثالث.

وقد اسـتوطن الأوّل مدينة كربلاء، وانتقـل الثاني إلى مدينة النجف وأقام فيها، ورجع الثالث إلى تبريز، وعاد الرابع إلى مشهد الرضا عليه السلام»[٥].

وعلى الرغم من أنّ السيّد محمَّد مهديّ الأصفهانيّ قد نال جلّ انتفاعه من أسـتاذه الوحيد البهبهانيّ، وبلغ كماله العلميّ في محضره، ثمَّ توجّه بعد ذلك إلى مشـهد المقدّسـة؛ إلّا أنّه يُعدّ بحدّ ذاته مجتهـدًا، وصاحب إبداع وابتكار في الفقه؛ وتشهد آثاره الفقهيّة على هذه النقطة؛ إذ إنَّه ينتقد آراء الوحيد بشدَّة فـي مؤلَّفاته، ويعمـد إلى تضعيف بعـض أقواله وكلامه بالاسـتدلال، نحو: رسالته في حكم المتعة الصغيرة، ورسالته في الردّ على المحاباتيّة، وسيجيء التعريف بها إن شاء الله تعالى.

(٥) أعيان الشيعة: ١٠/ ١٦٣- ١٦٤.

وقد أجازه العلّامة الوحيد البهبهانيّ إجازتين؛ الأولى إجازة الرواية، والثانية إجازة الاجتهاد، وإليك نصّ إجازتيه المكتوب بخطّه الشريف مع ختمه الشريف ظهر رسالة أسانيد من لا يحضره الفقيه المخطوطة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة برقم ٢٣١٤٠:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمَّد وآله الطاهرين.

وبعد، لقد استجاز منّي السيّد السند، الماجد الأمجد، المؤيّد المسدّد، العالم الفاضل، المستدل المحقّق المدقّق، الحائز لفضائل الحسب والنسب، والجامع لشرف العلم والمجد والأدب، أعني: جناب الملّا ميرزا محمَّد مهديّ سلّمه الله ووفّقه وأيّده وشرّفه، فأجزت له أن يرويَ عنّي جميعَ مصنّفاتي ومؤلّفاتي ومسموعاتي ومقروءاتي على مشايخي وأساتيذي -رحمهم الله تعالى وتغمّدهم بفضله- وأنا العبد الأقلّ الأذلّ محمَّد باقر بن محمَّد أكمل -عفا الله عنهما- ملتمسًا من جناب السيّد المعظّم إليه أن لا ينساني في أوقات دعواته سيّما مظانّ استجاباته؛ كتبه حامدًا مصلّيًا مسلّمًا.

(ختم: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين عبده محمَّد باقر)

بسم الله والحمد لله

يجوز بظنّي القاصر ونظري الفاتر أن يعمل السيّد المعظّم إليه برأيه وظنّه ويعمل بقوله وفتواه، وأنا العبد الأقلّ الأذلّ ابن محمَّد أكمل عفي عنهما.

(ختم: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين عبده محمَّد باقر)

العلّامة الشيخ يوسف البحراني (المتوفّى ١١٨٦هـ)

هو العلّامة الفقيه المتتبّع يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور البحرانيّ، المعروف بـ(صاحب الحدائق)، وهو يعدّ من أبرز أعلام الأخباريّين، ودارت بينه وبين المحقّق الوحيد البهبهانيّ (ت: ١٢٠٥هـ) مناظرات كثيرة، وقد ذكر أبو عليّ الحائريّ أنّه: «كان أوّلًا أخباريًّا صرفًا، ثمّ رجع إلى الطريقة الوسطى، وكان يقول: إنّها طريقة العلّامة المجلسيّ غوّاص بحار الأنوار»[١].

وقد تتلمذ عليه وروى عنه كثيرٌ من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، ومنهم: السيّد أحمد الطالقانيّ النجفيّ (ت: ١٢٠٨هـ)، والسيّد عبد الباقي الخاتون آباديّ (ت: ١٢٠٧هـ)، والسيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢)، والميرزا محمَّد مهديّ الشهرستانيّ (ت: ١٢١٦هـ)، والمحقّق الميرزا أبو القاسم القمّيّ (ت: ١٢٣١هـ)[٢].

والسيّد الشهيد الرابع يعدّ ممّن أخذ عنه أيّام إقامته في كربلاء المقدّسة[٣].

آقا محمَّد البيدآباديّ (ت: ١١٩٨هـ)

هو محمَّد بن محمَّد رفيع البيدآباديّ الأصفهانيّ.

وقد أخذ السيّد المترجم له عنه في العلوم العقليّة[٤]

---

(١) منتهى المقال في أحوال الرجال: ٧/ ٧٥.

(٢) ينظر ترجمته في: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤٣٦-٤٣٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٢/ ٤٣٨.

(٤) ينظر: معجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٩٦.

السيّد عبد الباقي بن محمَّد حسين الخاتون آباديّ (ت: ١٢٠٧هـ)

هو السيّد عبد الباقي بن محمَّد حسين سبط العلّامة المجلسيّ ابن الملّا صالح الحسينيّ الأصفهانيّ الخاتون آباديّ، وُلِد في أصفهان ونشأ بها على والده السيّد محمَّد حسين الخاتون آباديّ (ت: ١١٥١هـ) سبط العلّامة المجلسيّ، وخلف أباه في إمامة الجمعة والجماعة؛ توفّي في أصفهان سنة ١٢٠٧هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودُفِن في الصحن الشريف في إيوان العلماء، ومن مؤلّفاته: (إكمال الأعمال في استكمال الإقبال)، و(الجامع في أعمال شهر رمضان)[١].

وقد أجاز السيّد الشهيد الرابع[٢]، ولكن لم نعرف أنّ هذه الإجازة صدرت له في أصفهان أو في العراق، وقد ذُكِر في المصادر أنّه لمّا جاء إلى العراق استجازه أكثر المجتهدين والمحدّثين في العتبات المقدّسة[٣] فمن المحتمل أنّه صدرت هذه الإجازة له أيّام إقامته في العراق.

الآخوند الخاجوئي

وقد أجازه في أثناء سفره إلى العتبات المقدّسة في خوانسار[٤].

بهاء الدين محمَّد

قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الكواكب المنتشرة في القرن الثّاني بعد العشرة ذيل عنوان (بهاء الدين محمَّد): «من مشايخ الميرزا مهدىّ الموسويّ

(١) ينظر ترجمته في: أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٣.

(٢) ينظر: معجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٩٦.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٣.

(٤) ينظر: مكارم الآثار: ٣/ ٦٤٦.

المشهديّ الشهيد بها في ١٢١٨هـ وهو يروى عن الميرزا بدر الدِّين محمَّد الراويّ عن الحرّ (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ) صاحب الوسائل، كما في إجازة الملّا حمزة القائنيّ لآقا أحمد المسطورة في مرآة الأحوال»[١].

ويجدر بالذكر أنّه ذُكر بالخطأ في بعض المصادر أساتذة للسيّد الشهيد الرابع، وهم على النحو الآتي:

الميرزا محمَّد صادق الأردستانيّ (ت: ١١٣٤هـ)

عدّ العلّامة السيّد جلال الدين الآشتيانيّ في مقدّمته على الشواهد الربوبيّة[٢]، وفي مقدّمته على شرح رسالة المشاعر[٣] الميرزا محمَّد صادق الأردستانيّ (ت ١١٣٤هـ) من أساتذة السيّد الشهيد الرابع، وهو الحكيم المتألّه محمَّد صادق بن محمَّد الأردستانيّ فيلسوف و حكيم من مدرسة أصفهان، ومن معاصري العلّامة محمَّد باقر المجلسيّ وحضر على ميرفندرسكيّ والفيض الكاشاني، و من تلامذته: الحزين اللاهيجيّ، والملّا محمَّد إسماعيل الخواجوئيّ وله من الكتب: الحكمة الصادقيّة، ورسالة في وحدة الوجود، واختيارات الأيّام والساعة، ورسالة تباشير في العرفان. وتوفّي في سنة حصار أصفهان من قبل أفغان، ١١٣٤هـ[٤].

وكتب السيّد المترجم له بعض تقريرات الميرزا الأردستانيّ، نحو (صادر أوّل)، على النحو الذي سيجيء تفصيله عند التعريف بآثاره العلميّة، وترجم

(١) طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثّاني بعد العشرة): ٩/ ١٢٢، مرآة الأحوال: ٢٤٤.

(٢) ينظر: الشواهد الربوبية (مقدّمة التحقيق): ١/ ٩٥.

(٣) ينظر: شرح رسالة المشاعر (مقدّمة التحقيق): ٨٠.

(٤) ينظر: نجوم السماء: ٢٥٣، تكملة أمل الآمل: ٥/ ٤١٦- ٤١٧.

أيضًا عدّةَ رسائل للميرزا الأردستانيّ باللغة الفارسيّة إلى اللغة العربيّة، منها: (التزوير)[1]، و(الجعل)[2] .

والظاهر أنّه سهو من السيّد جلال الدين الآشتيانيّ ؛ فإنّ الأردستانيّ توفّي سنة ١١٣٤هـ، وولد السيّد الشهيد الرابع سنة ١١٥٢هـ، ولعلّ الاشتباه وقع على السيّد جلال الدين الآشتياني؛ لأنّه لحظَ اهتمام السيّد الشهيد الرابع ببعض مؤلّفات الميرزا الأردستانيّ من كتابة بعضها وترجمة بعضها إلى اللغة العربيّة، ممّا جعله يعدّه تلميذًا له.

السيّد محمَّد حسين بن ملاّ صالح الخاتون آباديّ (ت: ١١٥١هـ)

يُعدّ السيّد محمَّد حسين ابن الملّا صالح الحسينيّ الأصفهانيّ الخاتون آباديّ من أبرز أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، وهو سبط العلّامة محمَّد باقر المجلسيّ (ت: ١١١١هـ)، وإمام الجمعة والجماعة في أصفهان. وكان عالمًا فاضلًا جليلًا من علماء دولة الشاه حسين الصفويّ، ولمّا فتحت أصفهان على يد الأفغان ارتحل إلى خاتون آباد[3] .

يروي عن أبيه وجدّه من قبل أمّه العلّامة المجلسيّ (ت: ١١١١هـ)، وعن الآقا جمال الدين الخوانساريّ (ت: ١١٢٥هـ) عن والده الآقا حسين الخوانساريّ (ت: ١٠٩٩هـ)، وعن أبي الحسن الشريف الفتونيّ (ت: ١١٣٨هـ)، وعن السيّد عليخان المدنيّ (ت: ١١٢٠هـ)، وغير أولئك من مشايخه[4] .

---

(١) ينظر: الشواهد الربوبيّة (مقدّمة): ١/ ٩٥.

(٢) ينظر: فنخا: ١٠/ ١٢٦.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٢٥٣.

(٤) ينظر: روضات الجنّات: ٢/ ٣٦٠- ٣٦٤.

وبناءً على تصريح الكشميريّ في كتابه (نجوم السماء) فقد تلقّى منه السيّد الشهيد الرابع إجازةً للرواية[١].

ولكن العلّامة آقا بزرك الطهرانيّ ردّ عليه وذكر أنّه اشتبه في نجوم السماء وقال: «ومن تصانيفه [أي: تصانيف السيّد الشهيد الرابع]: شرح الدروس، وفي (نجوم السماء) الذي ذكر فيه روايته عن المير محمَّد حسين الخاتون آباديّ، وهو اشتباهٌ، والصواب أنّه يروي عن ولده المير عبد الباقي عنه، نعم ذكر في الإجازة المختصرة لتلميذه الشيخ محمَّد أنّه يروي عن أستاذه الشيخ، والأستاذ الماهر الآغا باقر البهبهانيّ، والشيخ محمَّد مهديّ الفتونيّ، والمير عبد الباقي، ثمّ قال: إنّ طريقي الأوّل ينتهي إلى الشيخ الحرّ، والباقون إلى العلّامة المجلسيّ»[٢].

وكلام العلّامة الطهرانيّ صحيحٌ؛ إذ إنّ السيّد الشهيد الرابع ولد سنة (١١٥٢هـ) والسيّد محمَّد حسين الخاتون آباديّ توفّي سنة (١١٥١هـ)، ولا يعقل أن يكون من تلامذته.

الرابع عشر: تلامذته

العلّامة السيّد محمَّد مهديّ الطباطبائي المعروف ببحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)

هو العلّامة السيّد محمَّد مهديّ بن مرتضى بن محمَّد البروجرديّ الطباطبائيّ المعروف بـ(بحر العلوم)، ولد بكربلاء المقدّسة سنة (١١٥٥هـ)، وبدأ دراسته فيها عند أبيه وأعلامها، نحو: الشيخ يوسف البحرانيّ (ت: ١١٨٦هـ)، ثمّ ارتحل إلى النجف الأشرف فحضر على أعلامها، ومنهم:

(١) ينظر: نجوم السماء: ٣٥٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٢/ ٥٧٧.

الشيخ مهدي بن محمَّد الفتونيّ العامليّ (ت: ١١٨٣هـ)، والشيخ محمَّد تقيّ الدورقيّ (ت: ١١٨٧هـ)، والشيخ محمَّد باقر الهزارجريبيّ (ت: ١٢٠٥هـ)، ثمّ رجع إلى كربلاء واختصّ بالعلّامة الوحيد البهبهانيّ (ت: ١٢٠٥هـ)[١].

وارتحل العلّامة السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم بعد حضوره عند أعلام العراق ومهارته في الفقه والأصول والتضلّع من الأخبار والحديث والرجال والتفسير، إلى إيران في شهر ذي القعدة من سنة (١١٨٦هـ).

وتلك الرحلة بدعوة بعض علماء إيران وزعمائها إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فخرج من النجف في طريقه إلى إيران، وتوقّف مدّة قليلة في كرمانشاه أفاد فيها علماؤها وفضلاؤها من ينبوع علمه، وانتهلوا من طامي بحره، وحتّى وصل إلى خراسان خرج أهلها لاستقباله -على بكرة أبيهم- فكان ليوم مقدمه المبارك تاريخ مشهود، وبقي هناك موضع الحفاوة والترحيب من عامّة طبقاتها العلميّة والاجتماعيّة والسياسيّة.

وقد حُدِّدَ تاريخ سفره إلى المشهد المقدّس الرضويّ في حاشية على نسخة خطّيّة لكتاب (جامع صفوي) للمولى علي نقي بن أبي العلاء محمَّد هاشم الطغائيّ الكمريّ (مات قاضيًا في أصفهان سنة ١٠٦٠هـ) بيوم ٢٠ شعبان سنة (١١٨٧هـ)؛ إذ كُتِب -والكاتب محمَّد حسن، وهو مجهولٌ-: تاريخ وصول الداعي باتفاق عالي جناب مجتهدي الزمان السيّد مهدي إلى الأرض الأقدس والمشهد المقدس، كان في اليوم العشرين من شهر شعبان المكرَّم من شهور سنة (١١٨٧ هـ). والظاهر أنّ المراد من عالي جناب مجتهدي الزمان السيّد مهديّ في هذه العبارة هو

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٥٨- ١٥٩.

السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم[1] .

واختصّ بالسيّد محمَّد مهدي بن هداية الله الخراسانيّ الشهيد الرابع، وأكمل عليه علوم الفلسفة والكلام، فأعجب الأستاذ بغزارة علمه وسعة أفقه، وقال له يوما -وقد ألهب إعجابه-أثناء الدرس: (إنّما أنت بحر العلوم)، فاشتهر السيّد محمَّد مهديّ الطباطبائيّ بذلك اللقب منذ تلك المناسبة، وظلّ معروفًا به على مدى التاريخ، واشتهر أبناؤه الكرام بآل بحر العلوم حتّى اليوم.

وبقي في مشهد المقدّسة سبع سنوات؛ إذ خرج من إيران وتوجّه العراق سنة (١١٩٣هـ)[2] .

السيّد دلدارعليّ بن محمَّد معين النقويّ الهنديّ (ت: ١٢٣٥هـ)

هو السيّد دلدارعليّ بن محمَّد معين النقويّ النصير آباديّ اللكهنويّ الهنديّ من أعاظم الشيعة وكبار فحول علماء الهند، وُلِد في نصير آباد سنة (١١٦٦هـ) وبدأ بالدراسة ونشأ وترعرع في حوزات الهند العلميّة، نحو: إله آباد وفيض آباد ولكهنو، ونال حظًّا وافرًا من العلوم العقليّة.

ثمّ ارتحل إلى العراق لدراسة الفقه والأصول والحديث، فتتلمذ في كربلاء على أعلامها: محمَّد باقر المعروف بالوحيد البهبهانيّ (ت: ١٢٠٥هـ)، والسيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض) (ت: ١٢٣١هـ)، والسيّد محمَّد

---

(١) أصل العبارة باللغة الفارسيّة كذا: (تاريخ ورود داعي باتّفاق عاليجناب مجتهدي الزمان سيّد مهدي به أرض أقدس ومشهد مقدّس در روز بيستم شهر شعبان المكرّم من شهور سنة ١١٨٧هـ) مقالة: آشنايي با چند كتابخانه شخصي، استاد محمد واعظ زاده، مجلّة مشكاة صيف ١٣٧٤هـ.ش. العدد ٤٧: ٢١٥.

(٢) ينظر: الفوائد الرجاليّة للسيّد بحر العلوم: ١/ ٣٤، ٤٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٣٧.

مهـديّ بن أبي القاسـم الشهرسـتانيّ الحائريّ (ت: ١٢١٦هـ). وتوجّه إلى النجف، فحضر على فقيه عصره السـيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم الطباطبائيّ (ت: ١٢١٢هـ)[١].

وبعد ذلك سـافر إلى إيران، وتتلمذ في المشـهد المقـدّس الرضويّ على السيّد الشهيد الرابع، وأجيز منه[٢].

قال السـيّد دلدار علي في كتاب الإجازات: وصلت إلى المشهد المقدّس سـنة (١١٩٤) فزرتُ الإمام الرضـا عليه السلام، وكان العلّامة فخر الخاصّة والعامّة، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، المتكلّم العديم البديل، والمجتهـد الذي ليـس له نظير ولا عديل، مولانا محمَّـد مهديّ بن هداية الله -دام ظلّه العالي- يومئذٍ مقيمًا بذلك المشـهد، فتشرّفت بملاقاته، وادخرت كنوز الفوائد بزياراته، وكان ذلك في أوّل فصل الشتاء الذي يتعذّر فيه السفر، فجاورت هنـاك وكنت كلّ يوم بعد زيارة الامـام عليه السلام أحضر في خدمته حينما كان يشـتغل بإفادة العلوم لخواصّ تلاميذه، فكم مـن درر التحقيقات تلقّيت منه، وكم من أزهار الفوائد اقتطفتها من حدائق مجالسـه، وبعد انقضاء فصل الشتاء كتب لي على ظهر كتاب إجازةٌ وجيزةٌ، فاستأذنته، وسافرت[٣].

وقد بقي في مشهد ٦ سنوات؛ إذ انتقل إلى الهند سنة (١٢٠٠هـ)[٤].

---

(١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) ينظر: ريحانة الأدب: ٤/ ٢٣٠.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٦.

(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١١/ ٥٢٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٢٦٦.

السيّد كاظم الجزائري الشوشتريّ

هو السيّد كاظم ابن السيّد محمَّد ابن السيّد نور الدين ابن السيّد نعمة الله الجزائريّ الشوشتريّ.

وقد تتلمذ على الشهيد الرابع في الحكمة والفلسفة سنوات متعدّدة[1].

السيّد عبد الكريم الجزائريّ (ت: ١٢١٥هـ)

هو السيّد عبد الكريم ابن السيّد محمَّد جواد ابن السيّد عبد الله ابن السيّد نور الدين ابن السيّد نعمة الله الموسويّ الجزائريّ التستريّ.

قال العلّامة الطهرانيّ في ترجمته: «من أعاظم العلماء؛ كان من رجالات بيته الرفيع ودعائمه، وأحد علماء هذه السلسلة الأعاظم الأوتاد، أجيز من الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهانيّ، والسيّد مهديّ بحر العلوم، وتوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢١٥هـ).

وله تصانيف كثيرةٌ متنوّعةٌ ذكر أكثرها السيّد نور الدين في (الشجرة الطيّبة)، منها: (كشف الغطاء عن حال الغناء)، (الدرر المنثورة في الأحكام المأثورة)، (مفتاح الجنّة) في الأصول والفروع، (مفتاح الإيمان)، (تنبيه الغافل في حكم الجاهل)، (گرز آتشي بر فرق مرتشي)، (هداية الأنام إلى ما يستخرج من الأجسام)، (نهاية الكفاية) في شرح مقدّمة بداية الهداية، (شرح ألفيّة ابن مالك)، (الجنّة العاصمة) كما في (الشجرة الطيّبة)، (الصلوات) باقتباس آية النور، وقصائد شعر كثيرة في مدائح المعصومين وأهل البيت عليهم السلام.

وقد ترجمه في (نجوم السماء) ص ٣٢٣ نقلا عن كتاب (تحفة العالم)

---

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤٠٥.

مفصّلًا وذكر أولاده السيّد محمَّد، والسيّد عليّ، والسيّد حسين، والسيّد حسن، وبما أنّ (تحفة العالم) ألّف في سنة (١٢١٦هـ)، وقد ذكر مؤلِّفه أنّه أتاه نعيه قبل سنة، فيظهر أنّه توفّي في(١٢١٥هـ) كما مرّ[١].

قال في نجوم السماء في ترجمة السيّد عبد الكريم الجزائريّ: «إنّه لمّا سافر إلى المشهد المقدّس الرضويّ قرأ في الحكميّات بقدر الفرصة على أستاذ الحكماء ميرزا محمَّد مهديّ الخراسانيّ»[٢].

الميرزا السيّد محمَّد حسن بن عبد الرسول الحسينيّ الزنوزيّ (ت: ١٢١٨هـ)

كان عالمًا فاضلًا، محدّثًا نسّابةً؛ وُلِد سنة (١١٧٢هـ) بخوي، وقرأ على علماء تبريز، نحو: العلّامة الملّا عبد النبيّ الطسوجيّ (ت: ١٢٠٣هـ)، ثمّ ارتحل إلى كربلاء فقرأ في كربلاء على العلّامة الوحيد البهبهانيّ (ت: ١٢٠٥هـ)، والسيّد الميرزا محمَّد مهديّ الشهرستانيّ (ت: ١٢١٦هـ) والسيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض (ت: ١٢٣١هـ)، وغيرهم[٣].

وبعد ذلك انتقل سنة (١٢٠٣هـ) إلى المشهد المقدّس الرضويّ، وبقي في المشهد سنتين متتلمذًا على السيّد الشهيد الرابع في العلوم العقليّة والرياضيّات، وصرّح به نفسه في كتابه (بحر العلوم)[٤]، وكان السيّد

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١١/ ٢٧٢.

(٢) نجوم السماء: ٣٤٦، وينظر أيضًا: أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥، ومعجم طبقات المتكلّمين: ٥/ ١٩٧.

(٣) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠/ ٣٣٠، أعيان الشيعة: ٥/ ٧٣.

(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠/ ٣٣٠، ١٢/ ٥٧٧.

الشهيد الرابع كثير العناية به شديد الإقبال عليه؛ لما كان يتوسّم فيه من الذكاء العلميّ[1].

الشيخ أحمد البهبهانيّ (١١٩١-١٢٤٣)

هو الشيخ أحمد بن محمَّد علي بن محمَّد باقر البهبهانيّ حفيد العلّامة الوحيد البهبهانيّ صاحب (مرآة الأحوال)، و(مناهج الفقه)؛ وُلِد في كرمانشاه سنة (١١٩١)، وتوفّي فيها سنة(١٢٤٣هـ).

قرأ في كرمانشاه على والده وقرأ في العراق على السيّد محمَّد مهديّ بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (ت: ١٢٢٨هـ)، والسيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض (ت: ١٢٣١هـ)، والميرزا مهديّ الشهرستانيّ والسيّد محسن الأعرجيّ (ت: ١٢٢٧هـ)، وغيرهم. ويروي إجازةً عن الميرزا محمَّد مهديّ الشهرستانيّ (ت: ١٢١٦هـ)، والملّا حمزة بن سلطان محمَّد القائنيّ الطبسيّ، والسيّد محمَّد الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بالسيّد المجاهد (١٢٤٢هـ)[2].

وقد عدّه في (نجوم السماء)، و(مكارم الآثار)، و(مرآة الكتب) من المجازين من السيّد الشهيد الرابع[3].

الشيخ عبد المحسن بن محمَّد اللويميّ (ت: ١٢٤٤)

هو الشيخ عبد المحسن بن محمَّد اللويميّ الأحسائيّ البلاديّ، وُلِد

(١) ينظر: المفصّل في تراجم الرجال: ١/ ٢١٦.

(٢) ينظر: نجوم السماء في تراجم العلماء: ٤٠٨-٤٠٩.

(٣) ينظر: نجوم السماء في تراجم العلماء: ٤٠٨، ومكارم الآثار: ٣/ ٦٤٧، ومرآة الكتب: ٣١٠.

فـي قرية البطاليـة، درس المقدّمـات عند والـده وأعمامه الذين هـم جميعًا من العلماء، وبعد ذلك هاجر إلى النجف الأشـرف واسـتطاع في ظلّ سـعيه ومطالعاته الواسعة في العلوم الإسلاميّة أن يصل إلى مقام المرجعيّة.

قال في حقّه الشـيخ عليّ البـلاديّ: الفاضل المحقّق الكامل الشـيخ عبد المحسـن بن محمَّد بن مبارك اللويميّ الأحسـائي مـن العلماء الأعلام ذوي النقض والإبرام، له جملة من المصنّفات.

ومن أساتذته ومشايخه: والده الشـيخ محمَّد بن مبارك اللويميّ، والشيخ أحمد بن حسن البحرانيّ الحويصيّ الدمستانيّ، والشيخ حسين بن محمَّد آل عصفور البحرانيّ (ت: ١٢١٦هـ)، والسـيّد الميرزا محمَّد مهديّ الموسـويّ الشهرسـتانيّ (ت: ١٢١٦هـ)، والشـيخ محمَّد بن عليّ بـن إبراهيم بن عيثان الأحسائيّ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨هـ)، والملّا محمَّد عليّ ابن الآقا محمَّد باقر البهبهانيّ (ت: ١٢١٦هـ).

وخلّـف مؤلّفات متعدّدة في صنوف المعرفـة، ومنها: (الإجازة الكبيرة)، و(بداية الهداية في علم التجويـد)، و(التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهـرة)، و(شـرح الآجرمية في علـم النحو)، و(وفاة الإمام الحسـن عليه السلام)، و(وفاة الإمام الكاظم عليه السلام)، و(وفاة النبيّ يحيى)، و(رسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال)[1].

وعدّ الشـيخ محمَّد عليّ الحرز الأحسـائيّ فيما كتبه عـن ترجمته وحياته

(١) ينظر ترجمته في: أنوار البدرين: ٤٠٩-٤١٠، وأعلام هجر: ٢/ ٢٧٢، ومقالة خزانة آل اللويميّ (القسـم الأوّل) للشـيخ محمّد عليّ الحرز المنشـور فـي مجلّة الخزانة، العدد ١٠، المحرّم ١٤٤٣هـ: ٤٩٣ - ٥٠١.

العلميّة الميرزا محمَّد مهديّ الموسويّ الخراسانيّ من مشايخه [1].

ويبدو أنّه أخذ إجازته من السيّد المترجم له في مشهد المقدّسة.

الشيخ محمَّد البحرانيّ

وقد أجازه السيّد الشهيد الرابع وتوجد إجازته بخطّه وختمه الشريف في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة برقم ٧٦٤٧، وإليك نصّ الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بأنوار هدايته، وفتح مسامع عقولنا بمقاليد عنايته، ونظمنا في سلك رواة أحكامه وحفظة دينه وملّته والصلاة والسلام على الصادع برسالته والمنتجب لدلالته وآله المتوّجين بتاج كرامته والمصطفين من خلقه وبريّته.

وبعد، يقول العبد الملتجي بعتبة خامس أصحاب الكساء -عليه آلاف التحيّة والثناء- محمَّد مهدي الموسويّ: حيث إنّ الولد الجليل والعمدة النبيل والمهذّب الأصيل الفائز بالرقيب، والمعلى من قداح الكمال، العالم الفاضل المؤيّد المسدّد الشيخ محمَّد البحرانيّ - ملّكه الله نواصي الأماني- ممّن رتّع حياض العلوم الدينيّة، وقد لازمني برهة من الزمان، وقرأ عليّ بعض أحاديث السالمة الأعيان، وبعضًا من كتب أصحابنا رضوان الله عليهم، قرأه محقّق إتقان والتمس منّي الإجازة له فما صحّت لي روايته وثبتت لديّ درايته من معقول أو منقول وفروع وأصول حسبما جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار، فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته؛ لما عليه من جودة فطنته، فأقول:

---

(١) ينظر: مقالة خزانة آل اللويميّ (القسم الأوّل) للشيخ محمّد عليّ الحرز المنشور في مجلّة الخزانة، العدد ١٠، المحرّم ١٤٤٣هـ: ٤٩٣.

إنّي قد أجزت له - وفّقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيرًا من ماضيه- أن يرويَ عنّي ما صحّت لي روايته من مقروء ومسموع، وما حازت لي إجازته في معقول ومشروع، ولا سيّما كتب الأخبار، وخصوصًا من بينها الأربعة المشهورة السائرة في الاشتهار سير الشمس في دائرة نصف النهار، وهي: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وجملة ما صنّفه علماؤنا الأبرار في جميع العلوم.

ولمّا كانت طرقي إلى أصحاب العصمة عديدة وتكثّرت الوسائط صارت منتشرةً متكثرةً، غير أن الميسور لا يسقط بالمعسور، فلذا اكتفينا بطريقٍ واحدٍ، وهو: ما أخبرني به قراءةً وسماعًا شيخنا العلّامة و أستاذنا الفهّامة، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول المنتقل إلى جوار ربّه الكريم، الشيخ يوسف البحرانيّ عن شيخه و أستاذه الأوحد الأفخر الشيخ حسين بن جعفر الماحوزيّ - نوّر الله مرقده- عن شيخه علّامة الزمان و نادرة الأوان، الشيخ سليمان الماحوزيّ، عن شيخه عمدة المحقّقين وزبدة المدقّقين الأفقه الشيخ سليمان بن عليّ الشاحوزيّ البحرانيّ عن شيخه المحدّث -وهو أوّل من نشر الحديث في بلاد بحرين- الشيخ الأجلّ الشيخ علي بن سليمان البحرانيّ، عن شيخه، بل شيخ الكلّ في الكلّ، خاتم المحدّثين ورئيس المدقّقين الشيخ بهاء الملّة والدين، عن والده السعيد المؤيّد الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن شيخه ممهّد قواعد الدين ومقدام المجتهدين زين الملّة والحقّ والدين المشهور بالشهيد الثاني -قدّس الله روحه وأرواحهم- عن جملة من مشايخه عن الإمام الأعظم شيخ فضلاء الزمان ومربّي العلماء الأعيان الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي، عن شيخه الإمام السعيد ابن عمّ الشهيد محمَّد بن محمَّد بن داود الشهير بابن المؤذّن، عن الشيخ ضياء

الدين علي ابن الشيخ الجليل شمس الملّة والدين محمَّد بن مكّيّ الشهيد الأوّل -نوّر الله تربته وتربتهم- عن جماعةٍ من تلامذة العلّامة، منهم ابنه فخر المحقّقين، عن والده شيخنا الشهير بآية الله في العالمين العلّامة -طيّب الله مضجعه-، عن جماعةٍ من مشايخه، منهم: والده، ومنهم الشيخ السعيد الخواجه نصير الملّة والدين، والشيخ جعفر نجم الدين الشهير بالمحقّق عن الشيخ نجيب الدين محمَّد بن نما، عن الشيخ محمَّد بن إدريس العجليّ، عن الشيخ عربي بن مسافر عن شيخه إلياس بن هشام الحائريّ، عن شيخه أبي عليّ الحسن عن والده شيخ الطائفة المحضة ورئيس الفرقة الحقّة عن مشايخه المذكورين في كتب الأخبار، منها عن الشيخ المفيد، والمولى أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان، عن شيخه أبي القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه، عن الشيخ ثقة الإسلام وعماد الأنام محمَّد بن يعقوب الكلينيّ، ومن اتّصال الأسناد إلى هؤلاء الذين هم أصحاب الأصول الموجودة يعلم باقي الطرق المتّصلة بأصحاب العصمة صلوات الله عليهم.

وقد أجزت له أن يروي عنّي جميع الكتب، واشترط عليه ما اشترطه عليّ علماؤنا الأبرار وأساتيذنا الأخيار - رضوان الله عليهم - من التمسّك بذيل التقوى والاحتياط، وعدم الاجتراء على الفتاوى في المسائل الخلافيّة إلّا فيما يسمع ممّن يجوز تقليده، وأن لا ينساني في الخلوات وأدبار الصلوات ومظانّ استجابة الدعوات في حياتي وبعد الممات.

وكتب الآثم ... ... الموسويّ محمَّد مهديّ الموسويّ عفا الله عنه..

الملاّ حمزة بن سلطان محمَّد القائنيّ (من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ)

هو المولى حمزة بن سلطان محمَّد القائنيّ الطبسيّ المسكن من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ [١].

قال العلّامة الطهرانيّ: «قد أجاز المولى حمزة بن سلطان محمَّد القائنيّ الطبسيّ المسكن لآقا أحمد ابن آقا محمَّد عليّ الكرمانشاهيّ، يروي فيها عن العلّامة ميرزا مهديّ بن هداية الله الحسيني الموسويّ الأصفهانيّ المشهديّ الشهيد في سنة ١٢١٨هـ أورد قطعة منها سيّدنا العلّامة الحسن في التكملة»[٢].

الملاّ مقيم المازندرانيّ

ورد في فنخا أنّه: كتب بعض آثار أستاذه السيّد الشهيد الرابع، نحو: رسالة (الجعل)[٣].

المولى محمَّد حسين ابن المولى عليّ أصغر الصفيّ آبادي الخبوشانيّ (المتوفّى ١٢٦٢هـ)

تُوفّي سنة ١٢٦٢هـ، ودُفِن في دار التوحيد المباركة في المشهد المقدّس الرضويّ[٤].

إبراهيم بن مهديّ عرب آل عرفات القطيفيّ الخطّيّ

هو مؤلّف كتاب (ردود ونقود) وهو حاشيته على الفتوحات المكّيّة، وكان حيًّا في سنة ١٢٣٧هـ[٥].

---

(١) ينظر: الذريعة: ١/ ١٩٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: فنخا: ١٠/ ١٢٦.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٢٦٠.

(٥) ينظر: فنخا: ١٦/ ٤٠٦.

وذكر في فنخا أنّه: استنسخ كتاب أستاذه (نبراس الهداية)[1].

السيّد هداية الله بن محمّد مهديّ الخراساني (ت: ١٢٤٨هـ)

هو الابن الأكبر للسيّد الشهيد الرابع، وُلِد في شهر رجب من سنة ١١٧٨هـ، وتوفّي سنة ١٢٤٨هـ. ونشأ وترعرع في كنف والده وانتهت إليه بعد والده الرئاسة في خراسان[2].

السيّد عبد الجواد بن محمّد مهديّ الخراساني (١١٨٨-١٢٤٦هـ)

هو فقيهٌ إماميٌّ، من أجلّة علماء مشهد الرضا عليه السلام، وهو ابن السيّد الشهيد الرابع.

وُلِد سنة ١١٨٨هـ، وتُوفّي سنة ١٢٤٦هـ، ودُفن في الحرم الشريف الرضويّ في جنب تربة والده وأبيه قرب دار التوحيد.

وتتلمذ على والده السيّد الشهيد الرابع في مشهد المقدّسة، وجدّ حتّى علا شأنه، وصار من مراجع الدين؛ وقد صرف عمره في نشر العلوم وترويج الأحكام، إلتقاه (مستر فرزر) الانجليزي السائح عند زيارته لمشهد، وجرت بينهما محاورات ثمّ أسلم على يديه[3].

السيّد داود بن محمّد مهديّ الخراسانيّ (ت: ١٢٤٠هـ)

هو من أعظم علماء عصره، وكان ثالث أنجال أبيه السيّد الشهيد الرابع.

وُلِد سنة ١١٩٠هـ، وتُوفّي سنة ١٢٤٠هـ في المشهد المقدّس الرضويّ،

---

(١) ينظر: فنخا: ٣٣/ ٤٥- ٤٦.

(٢) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٤٢٢.

(٣) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧٢٤.

ودُفِن في الروضة المطهّرة الرضويّة خلف القبر الشريف في المكان المتّصل بدار التوحيد[١].

الخامس عشر: آثاره العلميّة

قد خلّف العلّامة محمَّد مهديّ بن هداية الله الخراسانيّ آثارًا علميّةً جليلةً في صنوف المعرفة من الفقه، والحديث، والفلسفة، وغيرها.

قال الزنوزيّ في وصف مؤلّفاته: «مؤلّفات أنيقة، ومصنّفات رشيقة مشتملة على التدقيقات الجديدة والتحقيقات السديدة»[٢].

وهاهنا نشير إلى أسماء هذه الكتب والتعريف بها:

نبراس الهداية

قال في الشجرة الطيّبة: «شرحٌ على كفاية المحقّق السبزواريّ على كتاب الطهارة والصلاة والحجّ في غاية المتانة والرشاقة»[٣].

شرح الدروس

عدّه إعجاز حسين من مؤلّفات السيّد المترجم له[٤]، وقال في نجوم السماء: «إنّه مشهورٌ ومتداولٌ بين العلماء»[٥].

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٨٥.

(٢) حكاه عنه في أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٥.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٦، الشجرة الطيّبة: ٤١١.

(٤) ينظر: كشف الحجب والأستار: ٣٣٣.

(٥) نجوم السماء في تراجم العلماء: ٣٥٣.

وذكره أيضًا الشيخ عبّاس القمّيّ في الفوائد الرضويّة[١].

وذكره العلّامة الطهرانيّ في الذريعة ناقلًا عن كشف الحجب ونجوم السماء، وقال: «شرح الدروس للميرزا محمَّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ المشهديّ الشهيد، ذكر في كشف الحجب وقال في نجوم السماء: إنّ شرحه مشهورٌ متداولٌ»[٢].

ونقله أيضًا عن نجوم السماء في مرآة الكتب[٣].

قال السيّد محسن الأمين بعد ذكر (نبراس الهداية): «ولعلّه اشتبه الأمر على صاحب نجوم السماء والميرزا حسين النوريّ، فحسبوه شرح الدروس وعدّوه من مصنّفاته»[٤].

وقال أيضًا في الشجرة الطيّبة: «يحتمل أنّ شرح الدروس الذي ذكره صاحب نجوم السماء والميرزا النوريّ هو شرح كفاية الأحكام»[٥].

الردّ على المحاباتيّة

هو ردّ على رسالة أستاذه العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني (المتوفّى ١٢٠٥هـ) باسم (رسالة في القرض بشرط المعاملة المحاباتيّة).

وموضوع هذه الرسالة هو حيلة القرض بشرط المعاملة المحاباتيّة، والمراد هو أن يبيع المقرض من المقترض بأزيد من ثمن المثل أو يشري

(١) ينظر: الفوائد الرضويّة: ٢/ ١٠٠١.

(٢) الذريعة: ١٣/ ٢٤٤.

(٣) ينظر: مرآة الكتب: ٥/ ٢٠٧.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠/ ٧٦.

(٥) الشجرة الطيّبة: ٤١١-٤١٢.

منه بأنقص منه، أو يؤجِّر بأزيد من أجرة المثل، أو يستأجر منه بأنقص منها، أو يصالح كذلك، أو يعاوض كذلك، أو يملك منه عينًا أو منفعة بعقد هبة أو غيره.

وقد طُبِعت في الرسائل الفقهيّة رسالة المحاباتيّة للعلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ)[١]، وقد استشكل العلّامة الوحيد في هذه الرسالة على المعاملة المحاباتيّة، وقام الشهيد الرابع بالردّ على ما قاله أستاذه فيها، بعنوان (قال)، (أقول).

وطبع هذا الردّ في المجلّد الثاني من ميراث بهارستان، بتحقيق صديقة أبلق دار في سنة ١٣٨٨هـ.ش[٢].

حاشية على رسالة (حكم متعة الصغيرة) للعلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ)

أجاب العلّامة الوحيد البهبهانيّ بالتفصيل عن سؤال: ما تقول فيمن زوَّج بنته الرضيعة لزيد متعة يومًا أو ساعة، بمهر درهم - مثلا - لأجل محرميّة أمّها عليه؟ في رسالة (حكم متعة الصغيرة)، وقد طُبِعت هذه الرسالة في الرسائل الفقهيّة للعلّامة الوحيد البهبهانيّ[٣].

وقد كتب الشهيد الرابع حواشي على كلمات العلّامة الوحيد في أوائل ذي حجّة الحرام من سنة ١١٨٦هـ.

ولم يذكر هذه الحاشية في الذريعة ولا أعيان الشيعة، ولا في فنخا.

بدايتها: (فعلى القول بالاشتراط، أقول ومن أصحاب التوفيق من

(١) ينظر: الرسائل الفقهيّة: ٢٤١-٢٩٧.

(٢) ينظر: ميراث بهارستان (دفتر سوم): ٢/ ٩٧١-١٠٣٠.

(٣) ينظر: الرسائل الفقهيّة: ٢٣١-٢٤١.

المصلحة والغبطة على تقدير الاشتراط هل هي مشروط...)

نهايتها: (هذا آخر ما أردت إيراده في هذه العجالة مع تفرّق الحال، وعدم فراغ البال، واختلال الأحوال، وكثرة التشويش من الطاعون أعاذنا منه ومن منع الماعون، قد فرغ من تسويده مؤلّفه الفقير إلى الله الغنيّ ابن هداية الله محمَّد مهدي الحسينيّ الموسويّ، حامدًا مسلمًا مستغفرًا في أوائل ذي حجّة الحرام من شهور سنة ١١٨٦هـ).

وتوجد لها نسختان خطّيّتان، وهما:

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٨٤٢٢، وقد كتبت عن خطّ المؤلّف وتقع في ٥ صفحات، من الصفحة ٦٥ إلى الصفحة ٦٩.

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٦/ ١٨٠٤، وقد ذكرها المفهرس أنّه شرح رسالة في الولاية، وهي مجهولة الكاتب والتاريخ، وتقع في صفحات ١٩٨-٢٠٨.

رسالة (التحقيق في صحّة الطهارة من آنية الذهب والفضّة)

هي رسالة في تحقيق مسألة فقهيّة ذكرها العلّامة الحلّيّ في منتهى المطلب، وهي طهارة أواني الذهب والفضّة، وعبارته كذا: «لو قيل إنّ الطهارة لا يتمّ إلّا بانتزاع الماء المنهيّ عنه فيستحيل الأمر بها لاشتمالها على المفسدة كان وجهًا»[1].

وقد نُقِل أيضًا فيها عن صاحب المدارك قوله في شرح قول العلّامة الحلّيّ، ثمّ ذكر تفسيره ومراده، واعترض أيضًا على كلمات بعض الفقهاء في هذه المسألة.

(١) ينظر: منتهى المطلب: ٣/ ٣٢٥.

ولم يشر إلى هذه الرسالة في الذريعة ولا في أعيان الشيعة.

بدايتها: (قال العلّامة في المنتهى في مسألة الطهارة من آنية الذهب، أو الفضّة، أو المغصوبة: لو قيل: إنّ الطهارة لا يتمّ إلّا بانتزاع الماء المنهيّ عنه...)

نهايتها: (ولقد حان أن أكتُبَ ما كتبه –دام عزّه–) من قوله: (وبالجملة الأمر ظاهرٌ لا جدوى للاشتغال بتزييفه).

وتوجد لها نسختان خطّيّتان، وهما:

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٨٤٢٢، أوراقها ٥ أوراق من الصفحة ٥٧ إلى الصفحة ٦١. ولم تذكر هذه النسخة في فنخا.

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٥/ ١٨٠٤ وهي مجهولة الكاتب والتاريخ أوراقها: ٦ ورقات من الصفحة ١٩٣ إلى الصفحة ١٩٨، وحجمها: ١٦×٢٢سم[١].

رسالة في صلاة الليل

ذكرها الشيخ عبّاس القمّيّ في الفوائد الرضويّة، وقال: «رسالة لطيفة في صلاة الليل وآدابها، كثيرة الفوائد»[٢].

رسالة في بقاء أجساد المعصومين عليهم السلام في القبور

رسالة صغيرة ألّفها في شهر شعبان سنة (١٢١٢هـ)، وقد صرّح بهذا التاريخ في نهاية الرسالة وقال: «حرّره ابن هداية الله محمَّد مهديّ الحسينيّ الموسويّ عفي عنهما في شهر شعبان سنة (١٢١٢هـ)»[٣].

---

(١) ينظر: فنخا: ٧/ ٦٩٢.

(٢) الفوائد الرضويّة: ٢/ ١٠٠١.

(٣) رسالة بقاء أجساد المعصومين عليهم السلام في القبور (مخطوط): ٢١١.

وقد اشتبه فنخا وذكر سنة تأليفه (١٢١٧هـ)[١].

ولم تذكر هذه الرسالة في الذريعة ولا أعيان الشيعة.

بدايتها: المشهور بين المتأخّرين أنّ أجساد المعصومين عليهم السلام من ربّ العالمين في قبورهم الشريفة، ونقل عن المفيد ...

نهايتها: هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة وأرجو من الله خير الحاجة بحقّ فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها وباقي الأئمّة عليهم صلوات من ربّهم ورحمة حرّره ابن هداية الله محمَّد مهديّ الموسويّ عفا عنهما في شره شعبان سنة (١٢١٢هـ).

وتوجد لها نسختان خطّيّتان، وهما:

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٨٤٢٢. وهي ناقصة الآخر، وتقع في الصفحة ٧٠، ولم تذكر هذه النسخة في فنخا.

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧/ ١٨٠٤. وهي مجهولة الكاتب والتاريخ، وأوراقها: ٤ ورقات من الصفحة ٢٠٨ إلى الصفحة ٢٠١١، وحجمها: ١٦×٢٢سم[٢].

رسالة عمليّة

وهي تشتمل على فتاوى السيّد المترجم له في موضوع الصلاة.

وتوجد لها نسخة خطّيّة في مكتبة كلّيّة الإلهيّات برقم ٢٣٦٨٨. كتبها عبد الجليل في ١٢١٨هـ.[٣]

---

(١) ينظر: فنخا: ٦/ ٨٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ٨٢-٨٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٦/ ٥٤٩.

النوروزيّة

قال العلّامة الطهرانيّ: «نوروزيّة: لميرزا محمَّد مهدي بن هداية الله الخراساني المولود (١١٥٢هـ)، والشهيد (١٢١٧هـ)، ردّ فيه على نوروزية لإسماعيل الخواجوئيّ قم ٢٠٥٠ عناوينه: قال ... أقول»[١].

تعليقات على أصول الكافي

يظهر من عبارة العلّامة الطهرانيّ في تعريف شرح أصول الكافي لمحمَّد زمان التبريزيّ أنّ له تعليقاتٍ على أصول الكافي، قال: «شرح أصول الكافي: للمولى محمَّد زمان التبريزي . نقل عنه كذلك السيّد الشهيد الميرزا مهدي بن هداية الله الموسويّ الأصفهانيّ الخراسانيّ المستشهد سنة (١٢١٨هـ) في بعض تعليقاته، وتأريخ خطّه رجب سنة (١٢٠٧هـ)، وقال السيّد الشهيد: إنّه من تلامذة المير محمَّد صالح الخواتون آبادي، ومعاصري الفاضل الهنديّ»[٢].

حواشي الاستبصار

توجد نسخة خطّيّة لكتاب الاستبصار لشيخ الطائفة الشيخ الطوسيّ (المتوفّى ٤٦٠هـ) في مكتبة ملك برقم ٢٧٧١، وهي محشّاة بخطّ الميرزا مهديّ الشهيد الخراسانيّ[٣].

(١) الذريعة: ٢٤/ ٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٣/ ٩٧.

(٣) ينظر: فنخا: ٣/ ٢٤٠.

شرح حديث (أنا الطين)

وهي رسالة فلسفيّة في شرح عبارة لرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: (...أنا أنا، وأنا أنا، أنا ذات الذوات، والذات في الذوات...)، وهو المرويّ عن حافظ رجب البرسيّ في كتابه مشارق أنوار اليقين [١].

وقد أورد فيها أيضًا أبياتًا فارسيّة عن المثنويّ المعنويّ لجلال الدين البلخي الروميّ.

وتوجد لهذه الرسالة ثلاث نسخ خطّيّة، وهي:

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم ٤٣/ ١٢٠٢، وهي بخطّ نستعليق، وتقع في صفحة واحدة.

نسخة مكتبة شيخ علي حيدر في مشهد برقم ١٤/ ٨٥٠، وهي في ورقتين، وحجمها: ١٥×٢١سم.

نسخة مكتبة شيخ علي حيدر برقم ٢/ ٦٠٣، وهي في ٤ أوراق، وأسطارها: ١٦ سطرًا وحجمها: ١٠×١٥سم [٢].

حواشي الأسفار

توجد نسخة خطّيّة جُمِعت فيها حواشٍ متعدّدة من الأعلام، نحو: الميرزا أبو الحسن جلوه، ومولى علي النوريّ، ومحمَّد رضا قمشهاي، والميرزا محمَّد مهدي الخراساني (الشهيد) في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٣٩٤٢ [٣].

---

(١) ينظر: مشارق أنوار اليقين: ٤٣.

(٢) ينظر: فنخا: ١٩/ ٥٢٠-٥٢١.

(٣) ينظر: فنخا: ١٣/ ٤٧٢- ٤٧٣.

رسالة التزوير

وهي مختصرة ألّفها السيّد الميرزا محمَّد صادق الأردستانيّ باللغة الفارسيّة. اعتبر المؤلّف في هذه الرسالة من القائلين بأصل الوجود ووحدة الحقيقة، وقد قرّر فيها كيفيّة أنّ حدود جميع الحقائق الإمكانيّة واقعة في حدّه، وطريقته في هذه المسألة هي نفس طريقة ملّا صدرا دون زيادة أو نقصان، وقد ترجمها السيّد المترجم له إلى العربيّة [1].

رسالة الجعل

وهي رسالة في مسألة من المسائل الفلسفيّة، وهي: معنى الجعل والإيجاد باللغة الفارسيّة ألّفها السيّد الميرزا محمَّد صادق الأردستانيّ [2].

وقد ترجمها إلى العربيّة السيّد المترجم له وقال في نهايته: (هذه ترجمة إفادة سيّد الحكماء المتأخّرين).

بدايتها: (بسملة. لا يمكن أن يكون المجعول فردًا للجاعل؛ لأنّ الطبيعةَ محتاجةٌ إلى الفرد في الوجود العينيّ، وإن كان في التصوّر بالعكس.

ونهايتها: إسناد الفعل إلى غيره سبحانه والحكم بأنّ كلّ الأفعال فعله؛ لأنّه فاعل بذاته وغيره فاعل لا بذاته، هذه ترجمة إفادة سيّد الحكماء المتأخّرين، اللهم اغفر لهم بحقّ الواقفين في العرفات).

وتوجد لها نسختان خطيّتان، وهما:

نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة برقم ١٨٣٣٧، وهي بخطّ نستعليق، كتبها

---

(١) ينظر: الشواهد الربوبيّة (مقدّمة: ١/ ٩٥).

(٢) توجد لهذه الرسالة خمس نسخ خطّيّة. ينظر: فنخا: ١٠/ ١٢٥-١٢٦.

حسين بن علي المازندرانيّ في ١٢٠٦هـ في المشهد المقدّس الرضويّ عن خطّ الملّا مقيم المازندرانيّ تلميذ العلّامة السيّد محمَّد مهدي الموسوي الشهيد الرابع. أوراقها: ٣ ورقات، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها: ١٤×٢٠سم.

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٤/ ١٩٩٥، أوراقها: ٣ ورقات، وحجمها: ٥/ ٢٠× ٥/ ١٥سم.

الرسالة الصلاتيّة

أشار إلى هاتين الرسالتين الميرزا إبراهيم بن الحاج محمَّد حسن المشهديّ الخراسانيّ في كتابه مصابيح الظلام في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف في تواريخ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام.

قال العلّامة الطهرانيّ: «مصابيح الظلام في عصر غيبة الإمام عليه السلام في تواريخ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام ومعجزاتهم وحكايات أصحابهم للميرزا إبراهيم بن الحاج محمَّد حسن المشهديّ الخراسانيّ، فرغ منه في(١٢٥٠هـ)، فارسيّ، ومؤلّفه قليل الفضل ذكر في أوّله فهرس مقالاته الثلاثين، وذكر أنّ: في المقالة الثالثة والعشرين أذكر الرسالة الصلاتيّة للميرزا مهديّ الشهيد الخراسانيّ، وفي المقالة الرابعة والعشرين أذكر الصوميّة له، لكنّه ما ذكرهما فيه، نعم فيه قطعة من السؤلات والأجوبة نقلها عن (مقامع) الآقا محمَّد عليّ، وكتابة النسخة التي رأيتها بمدرسة الصدر في ١٢٥٩»[1].

(١) الذريعة: ٢١/ ٨٩.

نماذج من خطِّه الشريف

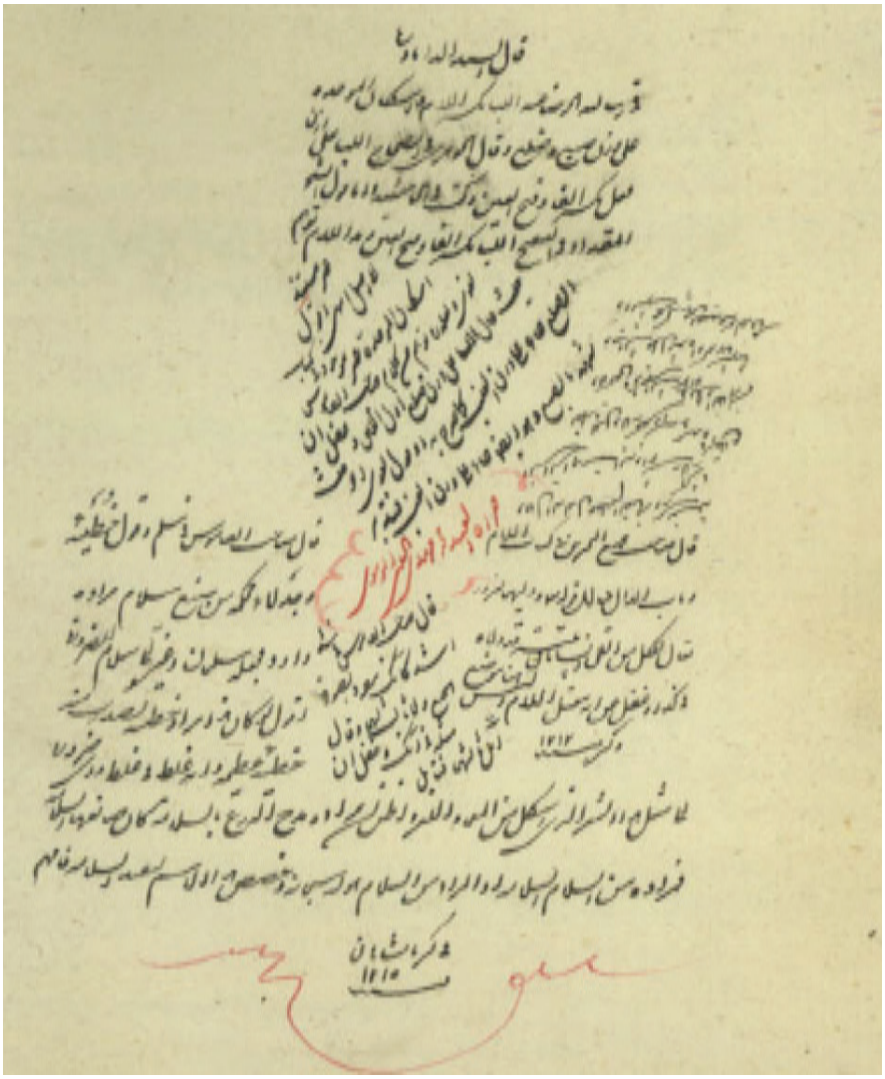

صورة المخطوط

فائدة علميّة كتبها السيّد الشهيد الرابع في النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٨٤٢٢.

السنة الثانية عشرة/ المجلّد الثاني عشر/ العددان الثالث والرابع
(٤٥/٤٦) رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٥م

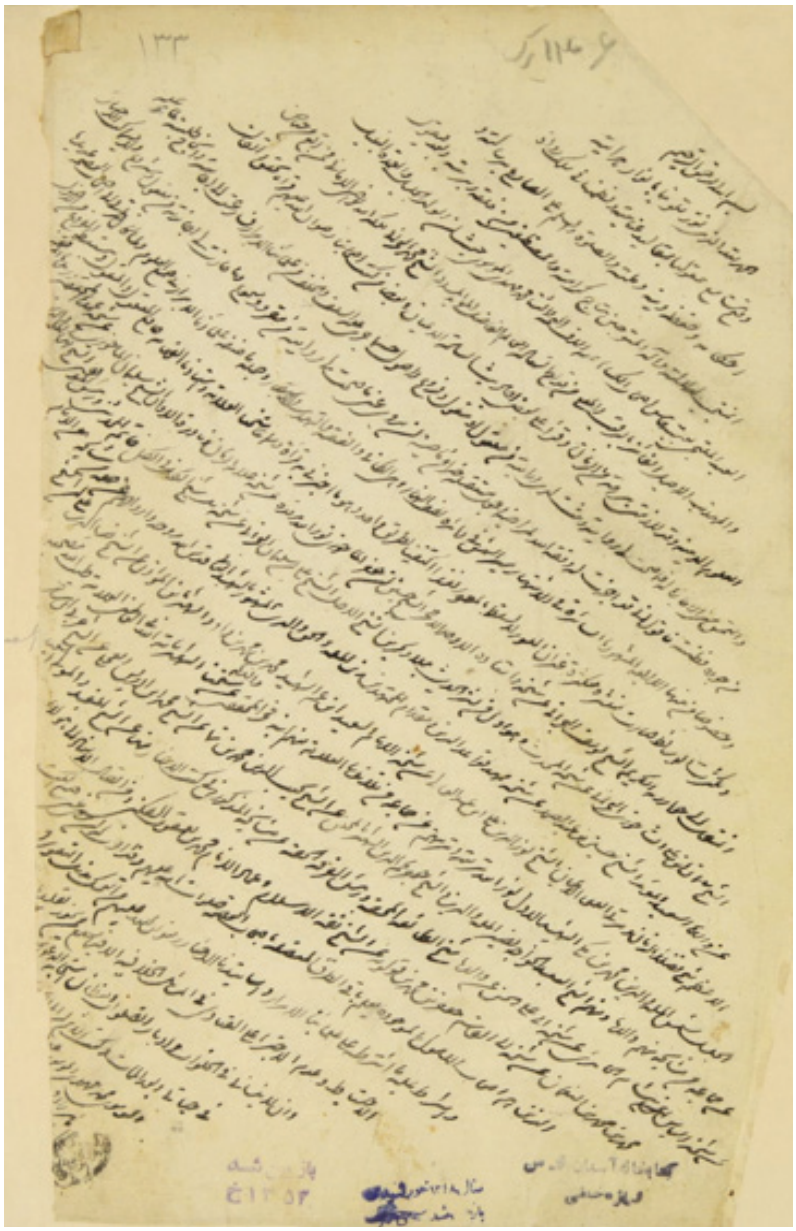

إجازة السيّد الشهيد الرابع للشيخ محمَّد البحرانيّ بخطّه الشريف، وتوجد هذه المخطوطة في مكتبة العتبة الرضويّة برقم ٧٦٤٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

النسخ المخطوطة

١. النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٨٠٤.

٢. رسالة بقاء أجساد المعصومين عليهم السلام في القبور النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم ٣٥٩٠٥.

٣. إجازة السيّد محمَّد مهدي بن هداية الله الموسويّ للشيخ محمَّد البحرانيّ المخطوطة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة برقم ٧٦٤٧.

٤. إجازة العلّامة الوحيد البهبهانيّ للسيّد محمَّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ المخطوطة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة برقم ٢٣١٤.

الكتب المطبوعة

١. أشرف التواريخ، لمحمَّد تقيّ النوريّ، تحقيق: سوسن أصيلي، ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨٦هـ.ش.

٢. أعلام أصفهان، لمصلح الدين المهدويّ، اصفهان، سازمان فرهنگی تفريحی شهرداری اصفهان، ١٣٨٩هـ.ش.

٣. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤. أنوار البدرين، الشيخ عليّ البحراني (ت١٣٤٠هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ محمَّد رضا الطبسيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٧هـ.

٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقي بن مقصود علي، المعروف بـ(العلامة المجلسي)(ت: ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦. تاريخ علماء خراسان، للميرزا عبد الرحمن المدرّس المشهديّ، تحقيق: محمَّد باقر الساعدي الخراساني، طوس، مشهد المقدّسة، ١٣٤١هـ.ش.

٧. تتميم أمل الآمل، للعلّامة الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، باهتمام: السيّد محمود المرعشيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ١٤٠٧هـ.

٨. تراجم الرجال، للسيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ١٤١٤هـ.

٩. تكملة أمل الآمل، للسيّد حسن الصدر، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، ١٤٠٦هـ.

١٠. تلامذة المجلسيّ، للسيّد أحمد الحسينيّ الإشكوريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٠هـ.

١١. الحاشية على مدارك الأحكام، للعلّامة المجدّد المولى محمَّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، مشهد المقدّسة، ١٤١٩هـ.

١٢. خاتمة المستدرك، للميرزا الشيخ حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٥هـ.

١٣. الذخيرة في العقبى في مودّة ذوي القربى، للعلّامة السيّد شبر بن محمَّد بن ثنوان الحويزيّ المشعشعيّ (ت ١١٩٠هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم المقدّسة، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت.

١٥. الرسائل الفقهيّة، للشيخ محمَّد باقر بن محمَّد أكمل، المعروف بـ(الوحيد البهبهاني) (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني رحمه الله، قم المشرفة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، للعلّامة السيّد الميرزا محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصبهانيّ (ت: ١٣١٣هـ)، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، مطبعة إسماعيليان، قم المقدّسة، ط١، ١٣٩٠هـ.

١٧. الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، للشهيد السعيد زين الدين الجبعيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، جامعة النجف الدينيّة، انتشارات داوري، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ.

١٨. رياض الجنّة، للعلّامة المحقّق الرجاليّ الميرزا محمَّد حسن الحسينيّ الزنوزيّ (ت ١٢١٨هـ)، تحقيق: علي رفيعي، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله الأفندي الأصبهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

٢٠. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، لمحمَّد علي المدرّس التبريزي، خيّام، طهران، ١٣٦٩هـ.ش.

٢١. شرح رسالة المشاعر لملّا صدرا، للشيخ محمَّد جعفر بن محمَّد صادق اللاهيجيّ (ت ١٢٩٤هـ)، بوستان كتاب، قم المقدّسة، ط١، ١٣٨٦هـ.ش.

٢٢. شهداء الفضيلة، للشيخ عبد الحسين الأمينيّ النجفيّ (ت: ١٣٩٠هـ)، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

٢٣. الشواهد الربوبيّة في المناهج السلوكيّة، لصدر الدين محمَّد الشيرازيّ المعروف بصدر المتألّهين (ت ١٠٥٠هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٤. طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٢٥. الفوائد الرجاليّة (للسيّد بحر العلوم)، للسيّد محمَّد مهديّ الطباطبائيّ المعروف ببحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ط١، ١٣٦٣هـ.ش.

٢٦. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّ، للشيخ عباس القمي (ت ١٣٨٥هـ)، بوستان كتاب، قم المقدّسة، ١٣٨٥هـ.ش.

٢٧. الكافي، للشيخ أبي جعفر محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ المعروف بـ(ثقة الإسلام) (ت: ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٥، ١٣٦٣هـ.ش.

٢٨. كشف الحجب والأستار، للسيّد إعجاز حسين (ت ١٢٨٦هـ)، مكتبة

آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ١٤٠٩هـ.

٢٩. ماضي النجف وحاضرها، للشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٣٠. مرآة الأحوال جهان نما، لآقا أحمد بن محمَّد عليّ البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة العلّامة الوحيد البهبهانيّ، أنصاريان، قم المقدّسة، ١٣٧٣هـ.ش.

٣١. مرآة الكتب، لثقة الإسلام عليّ بن موسى بن محمَّد شفيع التبريزيّ (ت ١٣٣٠هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ الحائريّ، كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٢. مستدركات أعيان الشيعة، للحسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٣. مستدركات علم رجال الحديث، للعلّامة الحجّة المحقّق الشيخ علي النمازيّ الشاهروديّ (ت ١٤٠٥هـ)، ابن المؤلّف، طهران، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٤. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، للحافظ رجب البُرسيّ، تحقيق: السيّد عليّ عاشور، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٥. مع علماء النجف الأشرف، للسيّد محمَّد الغرويّ، دار الثقلين، بيروت.

٣٦. معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٧. معجم طبقات المتكلّمين، اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ١٤٢٤هـ.

٣٨. المفصّل في تراجم الأعلام، للسيّد أحمد الحسيني الأشكوري، مجمع ذخائر إسلامي، قم، ١٤٣٦هـ.

٣٩. مكارم الآثار در احوال رجال دوره قاجار، للميرزا محمَّد علي المعروف بمعلّم حبيب آبادي (ت ١٣٩٦هـ)، نفائس مخطوطات أصفهان، أصفهان، ١٣٦٤هـ.ش.

٤٠. منتخب التواريخ، للحاج محمَّد هاشم بن محمَّد عليّ الخراسانيّ، كتابفروشي اسلاميّة، طهران، ط٧، ١٣٨٨هـ.ش.

٤١. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، للشيخ جمال الدين أبي المنصور الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلّامة الحلّي)(ت: ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة، ط١، ١٤١٢ق.

٤٢. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٦هـ.

٤٣. موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح، لمحمَّد الساعديّ، المجمع العالميّ للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، المعاونيّة الثقافيّة، طهران، ١٤٣١هـ.

٤٤. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام

الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ١٤١٨هـ.

٤٥. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، للميرزا الشيخ حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيّد ياسين الموسويّ، إعداد: مركز الأبحاث العقائديّة، ط١، قم المقدّسة، ١٤١٥هـ.

المصادر الفارسية:

١. جامع جعفري در تاريخ يزد در دوران نادري، زندي، وعصر سلطنت فتح علي شاه، لمحمَّد جعفر بن محمَّد حسين النائينيّ، باهتمام: إيرج أفشار، طهران، ١٣٥٣هـ.ش.

٢. ديوان حاج ميرزا حبيب خراساني، كتابفروشي زوار تهران شاه آباد، طهران، ط ٤، ١٣٦١هـ.ش.

٣. رد محاباتيّة، (ضمن ميراث بهارستان؛ دفتر سوم)، للسيّد محمَّد مهديّ بن هداية الموسويّ الخراسانيّ المعروف بالشهيد الرابع (استشهد ١٢١٨هـ)، تحقيق: صديقة أبلق دار، كتابخانه موزة ومركز أسناد مجلس شوراي اسلامي، طهران.

٤. زندگي و آثار قطب الموحّدين جناب شاه نعمت الله وليّ كرمانيّ وفرزندان او، للدكتور جواد نوربخش كرمانيّ، خانقاه نعمت الله، طهران، ١٣٧٧هـ.ش.

٥. شجره طيبة در انساب سلسله سادات علويه رضويه، للسيّد محمَّد باقر بن إسماعيل الرضويّ، آهنگ قلم، ١٣٨٤هـ.ش.

٦. شرح رجال ايران، لمهدي بامداد، زوار، طهران.

٧. فـردوس التواريخ (تاريخ أرض أقدس رضوي) لنـوروز علي بن محمَّد باقـر البسـطامي المعـروف بالفاضـل البسـطامي (المتوفّـى ١٣٩٠هـ) تحقيق: علي رضا أكرمي، كتابخانه موزه ومركز أسـناد مجلس شـوراي اسلامي، طهران، ١٣٩٠هـ.ش.

٨. فنخـا، لمصطفـى الدرايتي، سـازمان أسـناد وكتابخانه ملـي جمهوري إسلامي إيران، طهران، ١٣٩٠هـ.ش.

٩. نجوم السـماء فـي تراجم العلمـاء، لمحمَّد علـي آزاد الكشـميري (ت ١٣٠٩هـ) سازمان تبليغات إسلامي، طهران، ١٣٨٧هـ.ش.

البحوث

١. بحث آشنايي با چند كتابخانه شخصي، للأستاذ محمَّد واعظ زاده، مجلّة مشكاة صيف ١٣٧٤هـ.ش. العدد ٤٧.

٢. بحـث خزانـة آل اللويمـيّ (القسـم الأوّل) للشـيخ محمَّد علـيّ الحرز المنشور في مجلّة الخزانة، العدد ١٠، محرّم ١٤٤٣هـ.